

التحليل السردى فى روافة ءنظلة لبدفة النعمى على منظور تسفىان ءودوروف

بءء ءامعى

إعداد:

مءمء رءمة الله ءبب المءقن

رقم القفء: ١٩٣١٠١٧٢



قسم اللغة العربفة وأءبها

كلفة العلوم الإنسانفة

ءامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامفة الءكومفة مالانء

٢٠٢٥

التحليل السردى فى روافة ءنظلة لبدفة النعمى على منظور تسفىان ءودوروف

بءء ءامعى

مقدم لاسفىاء شروط الاختبار النهائى للءصول على درءة سرجانا (S-1)

فى قسم اللغة العربفة وأءبها كلفة العلوم الإنسانفة

ءامعة مولانا مالك إبراهفم الإسلامفة الءكومفة مالانء

إءءاء:

مءمء رءمة الله ءبفب المءقفن

رقم القفء: ١٩٣١٠١٧٢

المشرف :

ءافظ رازقى؁ الماءسفر

رقم ءءوافف : ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤



قسم اللغة العربفة وأءبها

كلفة العلوم الإنسانفة

ءامعة مولانا مالك إبراهفم الإسلامفة الءكومفة مالانء

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد رحمة الله حبيب المتقين

رقم نقييد : ١٩٣١٠١٧٢

موضوع البحث: التحليل السردى في رواية حنظلة لبديعة النعيمي على منظور تسفيتان تودوروف

أحضرتة وكتبته بنفسى وما زدتة من إبداع غيرى أو تأليف الآخر. وإذا أدعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا اتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٥

الباحث



محمد رحمة الله حبيب المتقين

رقم القيد : ١٩٣١٠١٧٢

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس الطالب باسم محمد رحمة الله حبيب المتقين تحت العنوان التحليل السردى في رواية حنظلة لبديعة النعيمي على منظور تسفيتان تودوروف قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٥

الموافق

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

المشرف

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤ رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية



الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد رحمة الله حبيب المتقين

رقم القيد : ١٩٣١٠١٧٢

موضوع البحث: التحليل السردى في رواية حنظلة لبديعة النعيمي على منظور تسفيتان تودوروف
وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم
الإنسانية والثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٥

لجنة المناقشة

١. رئيسة المناقشة : عارف رحمن حكيم، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨١١٠١٢٢٠١٨٠٢٠١١١٧١

٢. المناقش الأول : حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤

٣. المناقش الثاني : الدكتورة فنى رسفاقي يوريسا، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٧٠١٢٤٢٠١٥٠٣٢٠٠٤

التوقيع

()
()
()

المعرف

عميد كلية العلوم الانسانية



الإمام الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها..

(البقرة : ٢٨٦)

إهداء

أهدي هذا البحث لكـال الوالدين أبي الحبيب ووين ستيوان، وأمي الحـمبوبة كنـكـرت براتوي

توطئة

الحمد لله رب العلمين وبه نستعين وعلى أمور الدنيا و الدين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم با حسن إلى يوم الدين.

أقدم هنا بحث جامعي بعنوان " التحليل السردى فى رواية حنظلة لبدیعة النعمى على منظور تسفیتان تودوروف ". تم إعداد هذا البحث الجامعى كشرط لامتحان النهائى والحصول على درجة البكالوريوس فى قسم اللغة العربیة وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ونأمل أن يقدم هذا البحث فوائد، سواء لتنمية العلوم، وخاصة فى مجال الأدب العربى، أو للقراء بشكل عام. وفى هذه المناسبة، اسمحوا لى أن أعرب عن عمیق امتنانى للأشخاص الطیبین الذین شاركوا فى كتابة هذا، ومنهم:

١. فضيلة الأستاذة إلفى نور ديانا، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الذى قدم لى الدعم من خلال توفير بيئة تعليمية مريحة ومرافق مناسبة خلال دراستى فى هذه الجامعة.

٢. فضيلة الاستاذ محمد فيصل، عميد كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، على كل اهتمامه ودعمه القیم طوال مسيرتى الأكاديمية.

٣. فضيلة الاستاذ عبد الباسط، رئيس قسم اللغة العربیة وأدبها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الذى قدم لى مساعدة وتوجيهًا قیّمين فى إعداد هذه الرسالة.

٤. فضيلة الاستاذ حافظ رازقى، مشرفى على البحث، الذى قدم لى بصیرٍ وصبرٍ توجيهًا ونصائحًا وتحفيزًا قیّمًا، مما مكنى من إكمال هذه الرسالة بنجاح.

٥. جميع المحاضرين في برنامج دراسة الأدب العربي، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانج، الذين قدموا لي معرفةً ورؤيةً ثاقبةً، بالإضافة إلى الدعم طوال فترة دراستي وإعداد هذه الرسالة.

٦. أصدقائي في برنامج دراسة الأدب العربي، الذين رافقوني دائماً، وحفزوني، وساعدوني في التغلب على مختلف الصعوبات التي واجهتها خلال دراستي. شكراً لكم على تعاونكم وتضامنكم.

٧. والداي، اللذان قدما لي دائماً دعواتٍ ودعماً وحباً لا ينضب. شكراً لكم على كل تضحياتكم واهتمامكم وتحفيزكم المستمر، مما مكّني من اجتياز هذه المرحلة بنجاح.

أسأل الله أن يمنّ عليكم بالتوفيق والسداد والصحة والعافية، وأن يحفظكم الله جميعاً.

تحريراً بمالانج، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٥

الباحث



محمد رحمة الله حبيب المتقين

رقم القيد : ١٩٣١٠١٧٢

مستخلص البحث

المتقين، محمد رحمة الله حبيب. ٢٠٢٥. التحليل السردى في رواية حنظلة لبديعة النعيمي على منظور تسفيتان تودوروف. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: حافظ رازقي، ماجستير في الإدارة العامة.

الكلمات الأساسية: رواية حنظلة، علم السرد، تسفيتان تودوروف.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل عملية التحول السردى في رواية بديعة النعيمي "حنظلة"، بالاعتماد على نظرية تسفيتان تودوروف السردية. تشمل هذه النظرية خمس مراحل سردية: التوازن الأولي، والانقطاع، وإدراك الانقطاع، ومحاولات الترميم، والتوازن الجديد. كما تهدف إلى تحديد البنية السردية لرواية "حنظلة"، وشرح دور الزمان والمكان في التأثير على الانتقالات بين مراحل تودوروف، واستكشاف المعاني الإنسانية والأخلاقية الكامنة في البنية السردية للرواية. اتبعت هذه الدراسة منهجاً نوعياً، بالاعتماد على مصادر أولية من رواية "حنظلة"، ومصادر ثانوية من كتب ومقالات ودوريات ذات صلة. تُظهر النتائج أن البنية السردية تبدأ بتوازن أولي يصور ذكريات حنظلة عن عائلتها واستقرارها العاطفي. ينشأ الانقطاع مع الانتقال إلى الخارج والمواجهة السياسية، مما يُحفّز وعي الشخصية الرئيسية بالظروف السياسية والاجتماعية. تُصوّر محاولات الترميم من خلال التزام حنظلة بالثورة والنضال ضد الاستعمار. في هذا التوازن الجديد، تكتشف الشخصية الرئيسية روحاً قتالية جديدة من أجل وطنها. تلعب إعدادات الزمان والمكان دوراً هاماً في التأثير على الانتقالات بين مراحل السرد، مثل منزل العمّة، والعمارة السكنية، والسجن، ومنطقة يافا، التي أصبحت مسرحاً للنضال. كما تنقل الرواية رسائل أخلاقية عن المودة العائلية، والتضحية من أجل الإنسانية، والنضال من أجل الوطن، وهي رسائل وثيقة الصلة بالنضال الفلسطيني.

ABSTRACT

Muttaqin, Muhammad Rohmatulloh Habibil. 2025. *Narrative Analysis of Novel Hanzala by Badiyah AnNaimi Based on Tzvetan Todorov's Perspective*. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor: Khafid Roziki, M.Pd.

Keywords: Hanzala Novel, Narratology, Tzvetan Todorov.

This study aims to analyze the narrative transformation process in Badiyah AnNaimi's novel, *Hanzala*, using Tzvetan Todorov's narratological theory. This theory encompasses five narrative stages: initial equilibrium, disruption, recognition of the disruption, attempts at restoration, and new equilibrium. This study also aims to determine the narrative structure of *Hanzala*, explain the role of time and place in influencing the transitions between Todorov's stages, and explore the human and moral meanings contained within the novel's narrative structure. This study used a qualitative approach, using primary sources from *Hanzala* and secondary sources in the form of relevant books, articles, and journals. The results show that the narrative structure begins with an initial equilibrium depicting Hanzala's memories of her family and emotional stability. Disruption arises with a move abroad and political confrontation, which then triggers the main character's awareness of political and social conditions. The attempts at restoration are depicted through Hanzala's commitment to revolution and the struggle against colonialism. In the new equilibrium, the main character discovers a new fighting spirit for her homeland. The time and place settings play a significant role in influencing the transitions between narrative stages, such as the aunt's house, the apartment building, the prison, and the Jaffa region, which became the site of the struggle. The novel also conveys moral messages about familial affection, sacrifice for humanity, and the struggle to defend the homeland, which are relevant to the Palestinian struggle.

ABSTRAK

Muttaqin, Muhammad Rohmatulloh Habibil. 2025. *Analisis Naratologi dalam Novel Hanzala karya Badiah AnNaimi Berdasarkan Perspektif Tzvetan Todorov*. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Khafid Roziki, M.Pd.

Kata Kunci: Novel Hanzala, Naratologi, Tzvetan Todorov.

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis proses transformasi naratif dalam novel Hanzala karya Badiah AnNaimi menggunakan teori naratologi Tzvetan Todorov. Teori ini meliputi lima tahapan naratif, yaitu keseimbangan awal, gangguan, pengenalan gangguan, upaya perbaikan, dan keseimbangan baru. Penelitian ini juga bertujuan untuk mengetahui struktur narasi didalam novel Hanzala, menjelaskan peran latar waktu dan tempat dalam memengaruhi transisi antar tahap Todorov serta menggali makna kemanusiaan dan moral yang terkandung dalam struktur naratif novel ini. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif dengan sumber utama novel Hanzala dan sumber sekunder berupa buku, artikel, dan jurnal yang relevan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa struktur naratif dimulai dengan keseimbangan awal yang menggambarkan kenangan Hanzala terhadap keluarga dan stabilitas emosionalnya. Gangguan muncul dengan adanya perpindahan ke luar negeri dan konfrontasi politik, yang kemudian memicu kesadaran tokoh utama akan kondisi politik dan sosial. Upaya perbaikan digambarkan melalui komitmen Hanzala terhadap revolusi dan perjuangan melawan penjajahan. Pada keseimbangan baru, tokoh utama menemukan semangat perjuangan baru untuk tanah airnya. Latar waktu dan tempat memiliki peran signifikan dalam memengaruhi transisi antar tahapan naratif, seperti rumah bibi, gedung apartemen, penjara, dan tanah Jaffa yang menjadi tempat perjuangan. Novel ini juga menyampaikan pesan moral tentang kasih sayang keluarga, pengorbanan untuk kemanusiaan, dan perjuangan mempertahankan tanah air, yang relevan dengan perjuangan rakyat Palestina.

محتويات البحث

أ.....	صفحة الغلاف
ب.....	تقرير الباحث
ج.....	تصريح
د.....	تقرير لجنة المناقشة
ه.....	استهلال
و.....	إهداء
ز.....	توطئة
ط.....	مستخلص البحث العربي
ي.....	مستخلص البحث الإنجليزي
ك.....	مستخلص البحث الإندونيسي
ل.....	محتويات البحث
١.....	الفصل الأول: مقدمة
١.....	أ. خلفية البحث
٦.....	ب. أسئلة البحث
٦.....	ج. أهداف البحث
٧.....	د. تحديد البحث

هـ. تحديد المصطلحات..... ٧

الفصل الثاني : الإطار النظري..... ٩

أ. نظرية السرد ٩

ب. نظرية السرد لتزفيتان تودوروف ١٠

ج. العناصر السردية في الروايات..... ١٢

الفصل الثالث : منهج البحث ١٤

أ. نوعية البحث ١٤

ب. مصادر البيانات ١٥

ج. طريقة جمع البيانات ١٦

د. طريقة تحليل البيانات ١٨

الفصل الرابع : نتائج البحث ومناقشتها ٢١

أ. لمحة عن رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي..... ٢١

ب. عرض البيانات..... ٢٢

١. عملية البنية السردية لتزفيتان تودوروف في رواية "حنظلة" ٢٢

٢. دور الزمان والمكان في التأثير على الانتقال بين مراحل تودوروف ٣٦

٣. المعنى الأخلاقي والإنساني ٤٢

الفصل الخامس : الاختتام ٤٧

أ. الخلاصة ٤٧

ب. التوصيات ٤٨

٥٠..... قائمة المصادر والمراجع

٥٤..... سيرة ذاتية

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في العصر الحالي الذي يتسم بالرقمنة والعولمة الثقافية، توسعت وظيفة الدراسات الأدبية من مجرد أنش جمالية إلى وسيلة لفهم الديناميات الاجتماعية والسياسية والثقافية للبشر. لم يعد يُنظر إلى الأدب على أنه مجرد تعبير عن الجمال اللغوي، بل أصبح يُنظر إليه أيضًا على أنه مرآة تعكس ظروف المجتمع والقيم التي تتطور داخله. في الأدب، تلعب عوامل مثل السرد دورًا مهمًا في بنية سرد القصة في العمل الأدبي. وتلعب السردية، باعتبارها فرعًا من فروع العلوم يدرس بنية السرد ووظيفته، دورًا مهمًا في الكشف عن المعاني الخفية وراء النصوص الأدبية الحديثة التي تزداد تعقيدًا (فطرياني, ٢٠٢٢). ومن خلال النهج السردية، يمكن للباحثين تتبع أنماط وبنى القصص لفهم كيفية تفاعل الأحداث والشخصيات والصراعات لتشكيل معاني اجتماعية وثقافية. في هذا السياق، تصبح السردية أداة مهمة لإعادة قراءة الأعمال الأدبية كمنتجات لأفكار وأيديولوجيات عصرها. هذا النهج مهم لفهم ديناميكيات الأدب الذي يتطور في مجتمع حديث متصل عالميًا. وبالتالي، فإن البحث في بنية السرد في هذه الرواية ليس أكاديميًا بطبيعته فحسب، بل له أيضًا أهمية اجتماعية وثقافية حقيقية. تصبح السردية وسيلة لإعادة تفسير الواقع البشري من خلال سرد منظم بشكل منهجي (Bagherian, 2022).

رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي (2021) هي تمثيل معاصر يطرح قضايا الإنسانية والهوية والنضال في سياق العالم الإسلامي المعاصر. لا يسلط هذا العمل الضوء فقط على الصراعات الخارجية مثل الظلم والقمع، التي يواجهها حنظلة مرات عديدة، بل يسلط الضوء

أيضاً على الصراع الداخلي للشخصيات في البحث عن معنى وجودهم وسط الضغوط الاجتماعية والأخلاقية. تحكي الرواية قصة حنظلة، الذي يشعر وكأنه بين عالمين: عالمه الأصلي المليء بالصراع وعالمه الجديد الذي يبدو فاخراً ولكنه يبدو فارغاً. تمثل شخصية حنظلة، المعروفة على نطاق واسع كرمز للمقاومة وضمير الشعب، صوتاً أخلاقياً يعارض الظلم في المجتمع الحديث. من خلال وصف سردي غني، تعرض هذه الرواية الديناميكيات بين التوازن وعدم التوازن التي تميز البنية السردية وفقاً لنظرية تزفيتان تودوروف.

الأعمال الأدبية مثل حنظلة ليست مجرد انعكاس للتجارب الشخصية، بل هي أيضاً نافذة تفتح الباب لفهم الظروف الاجتماعية والسياسية للعالم العربي والإسلامي في مرحلة ما بعد الاستعمار. تقدم هذه الرواية صورة لمجتمع يكافح من أجل الحفاظ على هويته وقيمه وأخلاقه وسط ضغوط العولمة والتغير الثقافي السريع. تثبت نضالات حنظلة، الذي غالباً ما يتعرض للظلم مثل الاعتقال وتقييد الحرية وحتى النفي، مدى القمع الذي يمكن أن تمارسه جماعة أو حتى دولة على فرد. يحتوي هذا النوع من الأدب على خطاب مقاومة ينشأ على أساس الظلم والقمع وهيمنة القوة التي غالباً ما تعيشها الدول الشرقية في تاريخها الاستعماري وما بعد الاستعماري (Roziki & Ibrahim, 2022). في سياق اجتماعي مليء بالصراع والبحث عن الهوية، تصبح السردية أداة تحليلية فعالة لكشف أنماط السرد التي تخفي الأيديولوجية والرسائل الأخلاقية وراء الحبكة. من خلال فهم البنية السردية، يمكن للقراء أن يروا كيف تمثل الشخصيات والأحداث القيم الإنسانية العالمية، مثلما يقاتل حنظلة، بصفته الشخصية الرئيسية، من أجل الحرية والعدالة، سواء لنفسه أو للشعب الفلسطيني ككل. يؤكد هذا النهج على أن الأعمال الأدبية ليست مجرد انعكاسات للواقع، بل هي أيضاً خطابات تشكل الوعي الاجتماعي والثقافي لقرائها (Tomascíková, 2009).

بالنسبة للقراء والمجتمع، تلعب روايات مثل حنظلة دورًا مهمًا في تشكيل الوعي الاجتماعي والأخلاقي وسط موجة العولمة الثقافية، التي غالبًا ما تضعف الحساسية تجاه القيم الإنسانية. من خلال تصوير نضال الشخصية الرئيسية والصراعات التي يواجهها، يُدعى القراء إلى التفكير في معنى العدالة والمسؤولية الاجتماعية وقيمة التضامن بين الأفراد والأمم. يمكن رؤية هذا التصوير في شخصية حنظلة، الذي على الرغم من بعده الجغرافي والظروف التي يعيشها، يظل متعلقًا بجذوره الثقافية، ويتذكر وطنه، ويكافح من أجل تحرير أبناء وطنه من الاضطهاد. يمكن أن يثير تصوير المعاناة والمثابرة في هذه الرواية التعاطف ويوسع فهم القراء للواقع الاجتماعي الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية المعاصرة. علاوة على ذلك، تعمل أعمال مثل حنظلة أيضًا كوسيلة تعليمية تعزز الوعي النقدي باللامساواة الاجتماعية والسياسية والثقافية العالمية وفقًا لحكيم وآخرون (2021)، في سياق محور الأمية الحديث، فإن الأعمال الأدبية قادرة أيضًا على التأثير على القراء من خلال توفير مساحة للتأمل وتشكيل الشخصية الإنسانية..

في هذه الحالة، يتيح استخدام البنية السردية في رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي للقراء فهم عمق السرد في "حنظلة" من خلال مبادئ تودوروف. أحد أشكال تطبيق البنية السردية في العمل الأدبي القائم على البنيوية، ولا سيما في نظرية تزفيتان تودوروف، يُسمى علم السرد (Ananta & Andini, 2024). يوفر تودوروف أساسًا منهجيًا قويًا لتحليل العلاقة بين عناصر النص الأدبي بشكل منهجي، وذلك من خلال مراحل التوازن، والاضطراب، والاعتراف، ومحاولات الاستعادة، وخلق توازن جديد. يوضح تودوروف أن كل سرد له نمط تحويلي يعكس رحلة البشرية في مواجهة التغيير (فاطمة، ٢٠٢٢). في سياق رواية حنظلة، يعكس هذا النمط دورة نضال المجتمع المسلم في مواجهة الاضطراب الاجتماعي والسياسي

الذي يحدث، كما يروي في الرواية أن حنظلة ورفاقه يكافحون للحفاظ على الأمل والكرامة والحرية التي يرغبون فيها، سواء لوطينتهم أو لأنفسهم. كما يتيح نهج تودوروف تحليلاً أكثر موضوعية لديناميات الصراع وتحول الشخصيات وحلّ السرد الذي يظهر في النص (Sholahuddin & Thoriq, 2024). وبالتالي، فإن هذه النظرية ليست مجرد أداة تحليلية شكلية، بل هي أيضاً جسر لفهم العلاقة النصية السياقية بين بنية القصة والواقع الاجتماعي المحيط بها. يُظهر هذا النوع من النهج السردى كيف تتفاعل بنية النص مع الأيديولوجيا والثقافة والتاريخ، مما يجعل الأعمال الأدبية مثل حنظلة ذات صلة بقراءة القضايا الإنسانية العالمية الحالية.

تعد الدراسة السردية لهذه الرواية ذات صلة لأنها يمكن أن تكشف كيف يتم بناء البنية السردية بشكل منهجي للتأثير على تصور القارئ للقضايا الإنسانية والصراعات الأخلاقية (Sheshtamadi & Tasnimi, 2025). وبالتالي، فإن فهم البنية السردية لـ "حنظلة" لا يثري التحليل الأكاديمي فحسب، بل له أيضاً القدرة على تعزيز الوعي الاجتماعي الأوسع بين القراء بواقع الظلم العالمي.

تُظهر دراسات عديدة أن نظرية تزفيتان تودوروف كان لها تأثير كبير على تطور التحليل السردى، سواء في النصوص الكلاسيكية أو الحديثة (فائزة، ٢٠٢٢). يُعتبر نهج تودوروف البنيوي قادراً على الربط بين الشكل والمعنى في النصوص الأدبية من خلال أنماط التوازن والاضطراب واستعادة التوازن التي هي ذات طبيعة عالمية. تؤكد الأبحاث التي أجراها Taghizadeh (2013) أن مفهوم تودوروف للبنية السردية العالمية يمكن تطبيقه عبر الثقافات لفهم ديناميات الصراع وتحول الشخصيات في الأعمال الأدبية من مختلف التقاليد. تظهر نتائج

هذه الدراسة أن البنية السردية ليست مجرد أداة تقنية، بل هي أيضًا أداة تفسيرية تساعد على الكشف عن القيم الإنسانية في النص.

هناك أيضًا بحث سردي أجرته Meyer (2025) في "السردية السوفيتية وتصميم القصة المكانية: الراوي غير المقصود". وهي تحاول بأن البنية السردية لم تعد تركز على نية المؤلف، بل على النظام والمساحة التي تسمح للمستخدمين بخلق معانيهم الخاصة. في سياق السردية، نجحت ماير في إثبات التحول من "المؤلف كمركز للمعنى" إلى "الفضاء والأنظمة كمنظمين للمعنى"، مما يوسع فهمنا لمعنى "القصة" في العصر التفاعلي والرقمي.

وفي الوقت نفسه، توسعت أبحاث Bagherian (2022) نطاق تطبيق نظرية تودوروف البنيوية على سياق الأدب الحديث، الذي يتسم بتعددية وتناسق وهجينية. وسلطوا الضوء على كيفية بقاء نظرية تودوروف ذات صلة في مواجهة التطورات السردية المتزايدة التعقيد في عصر العولمة الأدبية. يسمح هذا النهج بقراءة أكثر تعمقًا للنصوص، ودراسة كيفية بناء السرديات لتعكس التنوع الثقافي والأيديولوجي في المجتمع المعاصر. واستنادًا إلى هذا البحث السابق، يمكن ملاحظة أن نظرية تودوروف ليست نظرية فحسب، بل إنها مرنة أيضًا في تحليل أنواع مختلفة من السرديات. وينطبق هذا أيضًا على رواية بديعة النعيمي حنظلة، التي تتضمن أبعادًا إنسانية وتدينية ونضالًا اجتماعيًا. لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى مواصلة هذا التقليد الأكاديمي من خلال تطبيق منظور تودوروف لفحص بنية السرد والمعنى الأيديولوجي في سياق الأدب الإسلامي الحديث.

على الرغم من أن نظرية تزفيتان تودوروف السردية قد طُبقت على نطاق واسع في تحليل مختلف الأعمال الأدبية، إلا أنه لا تزال هناك فجوة كبيرة في تطبيقها على الأدب العربي

المعاصر. ركزت معظم الدراسات السابقة على النصوص الغربية، الكلاسيكية والحديثة على حد سواء، مثل الروايات الأوروبية والأمريكية، التي تعتبر ممثلة للبنى السردية العالمية. ونتيجة لذلك، لا تزال الدراسات حول الأعمال الأدبية الشرق أوسطية، التي تتميز بخصائص ثقافية وأيديولوجية ودينية مميزة، محدودة نسبيًا. ويخلق هذا القصور فراغًا في الخطاب الأكاديمي يجب سده حتى يمكن اختبار نظرية تودوروف السردية في سياقات ثقافية مختلفة.

ب. أسئلة البحث

١. كيف تتحقق عملية التحول السردية، التي تشمل مراحل التوازن والاضطراب والتوازن الجديد، في حبكة رواية حنظلة؟
٢. كيف يؤثر الزمان والمكان في رواية "حنظلة" على الانتقال بين مراحل السرد التي حددها تودوروف في الرواية؟
٣. ما معنى الإنسانية والأخلاق الوارد في البنية السردية لرواية حنظلة بناءً على منظور تودوروف السردية؟

ج. أهداف البحث

١. تحليل عملية التحول السردية في رواية "حنظلة"، ولا سيما مراحل التوازن والاضطراب والتوازن الجديد كما وصفها تودوروف في نظريته.
٢. شرح دور الزمان والمكان في إحداث التحولات بين مراحل تودوروف وتمييزها وإنهائها.
٣. تفسير معنى الإنسانية والأخلاق الذي ينعكس من خلال البنية السردية لرواية "حنظلة" باعتبارها تمثيلًا للقيم الاجتماعية والروحية في سياق الأدب الإسلامي المعاصر.

د. تحديد البحث

في هذه الدراسة، طبق الباحث قيودًا من أجل الحفاظ على التركيز والمنهجية والتوافق مع الأهداف المراد تحقيقها. تم وضع هذه القيود لتجنب اتساع نطاق التحليل بشكل مفرط وللحفاظ على صلة البحث بالإطار النظري المستخدم. يركز البحث فقط على رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي باعتبارها النص الأدبي الرئيسي. لم يتم مناقشة أعمال أخرى للكاتبة نفسها، بحيث يظل التحليل مركّزًا على نص واحد تمثيلي. ويستخدم البحث نظرية تزفيتان تودوروف السردية، مع التركيز على خمس مراحل سردية، وهي:

(١) التوازن الأولي

(٢) اختلال التوازن

(٣) إدراك الاضطراب

(٤) محاولة استعادة التوازن

(٥) التوازن الجديد

وفي الوقت نفسه هناك جوانب أو عناصر أخرى في هذا البحث، وهي تأثير الزمان والمكان على البنى الخمسة عند تزفيتان تودوروف، والقيم الإنسانية والأخلاقية التي تحتويها رواية حنظلة لبديعة النعيمي.

هـ. تحديد المصطلحات

١. رواية: عمل أدبي نثري طويل يحكي قصة خيالية مع تصوير أكثر عمقاً للشخصيات والحبكة والموضوعات والإعدادات.
٢. التحليل السرد : طريقة تحليل نوعية لفهم التجربة الإنسانية من خلال تفسير القصص أو السرديات التي يتشاركها الأفراد، مع التركيز على كيفية بناء المعنى من أحداث حياتهم من خلال سرد القصص، بما في ذلك بنية القصة واللغة والموضوعات والسياق الثقافي لكشف فهمهم العميق وهوياتهم ومعتقداتهم.
٣. منظور تسفيتان تودوروف : دراسة بنية السرد أو القصص، وكيفية بنائها وسردها، مع التركيز على بنية عالمية مكونة من ثلاث مراحل يعنى التوازن الأولي، الاضطراب، التوازن الجديد، والتي تشرح كيف تنتقل القصص من حالة طبيعية، وتختبر الاضطراب، ثم تعود إلى توازن جديد من خلال سلسلة من الأحداث المتسلسلة مع علاقات السبب والنتيجة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. نظرية السرد

علم السرد هو فرع من فروع الدراسات الأدبية يركز بشكل خاص على بنية السرد ووظيفته ومنهجيته في النص. مصطلح علم السرد مشتق من الكلمتين Naratio، التي تعني القصة أو الحكاية أو السرد، و logos، التي تعني المعرفة. في هذا السياق، لا يقتصر علم السرد على دراسة ما يتم سرده (القصة) فحسب، بل يدرس أيضًا كيفية بناء القصة ونقلها إلى القارئ. يتيح هذا النهج إجراء تحليل أكثر تعمقًا للعلاقة بين بنية النص وتجربة القارئ (Perdana, 2025). نشأت السردية من تقليد البنيوية اللغوية الذي طوره فرديناند دي سوسير، والذي تعتبر فيه الأعمال الأدبية أنظمة إشارية لها أنماط وقواعد داخلية يمكن تحليلها بشكل منهجي (Piccarella, 2025).

من الناحية المصطلحية، علم السرد هو فرع من فروع دراسات السرد يتضمن الدراسة المنهجية لكيفية عمل القصص، بما في ذلك بنيتها وعناصرها وتقنيات سردها في مختلف الوسائط الأدبية، بهدف فهم كيفية بناء القصص وكيفية نقلها (Amerian & Jofi, 2015). من بين الشخصيات المهمة في تطور نظرية السردية رولان بارت، وجيرار جينيت، وتزفيتان تودوروف، وقد قدم كل منهم مساهمات مهمة في توسيع هذا الإطار النظري (Didipu, 2020). كل نص سردي له نمط عالمي وعقلاني، لذا يمكن تفسيره علميًا (Boyd et al., 2020). وفقًا لتودوروف، تمر كل قصة بعملية تحول من التوازن إلى الاضطراب ثم العودة إلى توازن

جديد. يؤكد هذا النهج على أن الوظيفة الأساسية للسرد هي إظهار التغيير والتحول، وليس مجرد عرض الأحداث (Barry, 2020). وبالتالي، فإن علم السرد ليس فقط دراسة محتوى القصة، بل هو أيضًا علم كيفية عمل القصص من الناحية الهيكلية والوظيفية في تشكيل المعنى.

علاوة على ذلك، في سياق الأوساط الأكاديمية الحديثة، تطورت علم السرد ليس فقط كأسلوب تحليل رسمي للنصوص، بل أيضًا كنهج متعدد التخصصات يشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والأيدولوجية. يضع هذا النهج السرد كوسيلة تعكس الواقع الثقافي والقيم الاجتماعية للمجتمع الذي أنتجها. لذلك، تعتبر علم السرد مهمًا في البحوث الأدبية المعاصرة لفهم كيفية عمل النصوص كأدوات للتمثيل الاجتماعي والأيدولوجي، والتي يمكن أن تشكل وعي القراء وتصوراتهم للقضايا الإنسانية والأخلاقية (Björninen et al., 2020).

ب. نظرية السردية لتزفيتان تودوروف

باعتباره أحد أبرز شخصيات البنيوية، طور تزفيتان تودوروف البنيوية لتصبح نظرية في علم السرد تستند إلى فكرة أن النصوص الأدبية هي أنظمة من العلامات ذات بنية ثابتة يمكن تحليلها علميًا (Ananta & Andini, 2024). تأثر تفكيره بشكل كبير بفرديناند دي سوسير ورومان جاكوبسون، اللذين أكدوا على أهمية نظام اللغة كنموذج لتحليل الثقافة والأعمال الأدبية. من وجهة نظر تودوروف، تمر كل رواية بخمس مراحل رئيسية من التحول، وهي:

١. التوازن الأولي (Equilibrium)، وهو الحالة المستقرة التي تمثل نقطة انطلاق القصة قبل

نشوء الصراع.

٢. الانزعاج (Disruption)، وهو الحدث الذي يزعزع هذا الاستقرار.

٣. الوعي بالاضطراب (Recognition)، وهي المرحلة التي يدرك فيها الشخصية وجود مشكلة أو خلل.

٤. محاولة الإصلاح (Attempt to Repair)، حيث تحاول الشخصية إعادة الوضع إلى حالته الأصلية أو إيجاد حل.

٥. التوازن الجديد (New Equilibrium)، وهو خلق حالة مستقرة جديدة تختلف عن التوازن الأولي.

من خلال هذه المراحل الخمس، يؤكد تودوروف أن بنية السرد ديناميكية، وتظهر عملية تغيير هي جوهر كل قصة. يوفر هذا النهج طريقة منهجية لتحليل الحكمة والصراع والحل، بينما يفتح أيضًا مجالًا لتفسير الرسائل الأخلاقية والأيدولوجية الواردة فيه. في سياق التحليل الأدبي الحديث، لا تزال نظرية تودوروف مستخدمة على نطاق واسع بسبب قدرتها على تفسير الأنماط السردية العالمية التي تظهر في مختلف الثقافات والأنواع الأدبية (Saxoni, 2025).

علاوة على ذلك، تسمح نظرية تودوروف أيضًا بتحديد الهياكل الاجتماعية والنفسية في النصوص من خلال التغيرات في التوازن التي تمر بها الشخصيات. تعكس عملية الانتقال من الاستقرار إلى الأزمة، ثم نحو التعافي، ديناميكيات الحياة البشرية في مواجهة الصراع والتغيير. هذا النهج مهم بشكل خاص في الأعمال التي تحتوي على قيم النضال والإنسانية والروحانية، مثل حنظلة لبادية النعيمي. يؤكد Meyer (2025) أن النهج البنيوي لتودوروف يوفر أساسًا متينًا لتحليل التمثيلات الاجتماعية والأيدولوجية في النصوص دون إهمال أبعاد القارئ والسياق الثقافي المحيط.

وبالتالي، فإن نظرية تودوروف السردية لا تعمل فقط كإطار تقني لتحليل بنية القصة، بل كأداة مفاهيمية لفهم العلاقة بين النص والواقع الاجتماعي والوعي البشري.

ج. العناصر السردية في الروايات

في التحليل السردى، تشمل العناصر الرئيسية التي تهمنا الحبكة والأحداث والشخصيات والمكان والسببية. تعمل الحبكة كإطار منطقي ينظم تسلسل الأحداث من بداية القصة إلى نهايتها. كل حدث يحدث له علاقة سبب ونتيجة تشكل استمرارية سردية. من ناحية أخرى، تعمل الشخصيات كعوامل تدفع الحبكة وتمثل قيمًا أخلاقية أو اجتماعية أو أيديولوجية معينة. توضح السببية كيف تؤثر أفعال الشخصيات على تطور القصة ككل (Dawson & Mäkelä, 2023).

يرى رولان بارت أن النص هو نظام معقد من العلامات، حيث يشكل كل عنصر سردي شبكة مترابطة من الرموز. هذه الرموز، مثل الرموز التفسيرية والرمزية والثقافية، تعمل على توليد معنى عميق داخل النص. في الوقت نفسه، يؤكد جيرار جينيت على أهمية البعد الزمني في السرد، مثل تسلسل الأحداث ومدتها وتكرارها، والتي تحدد كيفية تجربة القراء للحبكة. على عكس الاثنين الآخرين، يسلط توفوروف الضوء على التحول المنطقي بين الأحداث، من الوضع الأولي إلى الاضطراب وأخيرًا إلى توازن جديد (Mare et al., 2022).

تخلق الوحدة بين هذه العناصر بنية سردية متماسكة وذات مغزى. في سياق رواية حنظلة، على سبيل المثال، يمكن تحليل تحول الشخصية الرئيسية من حالة سلمية إلى صراع إنساني، ثم إلى تأمل أخلاقي وروحي، من خلال إطار تودوروف لفهم ديناميات السرد الكامنة وراء الصراعات الأخلاقية والاجتماعية في القصة. وبالتالي، فإن نظرية تودوروف السردية،

المدعومة بأفكار بارت وجينيت، توفر أساسًا نظريًا قويًا للتحليل الأدبي النوعي، لا سيما في فهم البنية وديناميات الحبكة والمعنى السرد في الأعمال الأدبية الحديثة الغنية بالقيم الإنسانية، مثل حنظلة للكاتبة بديعة النعيمي.

الفصل الثالث

منهج البحث

أ. نوعية البحث

تستخدم هذه الدراسة طريقة البحث النوعي الوصفي. يعني النوعي الوصفي البحث الذي يهدف إلى وصف الظواهر أو الظروف أو الملاحظات الحالية المتعلقة بموضوع البحث بشكل منهجي، في شكل سرد بدلاً من أرقام (Sugiyono, 2019). في سياق الدراسات الأدبية، تسمح البحوث النوعية الوصفية للباحثين بتقديم وصف متعمق لهيكل النصوص الأدبية والشخصيات والحبكات والعلاقات بين عناصر السرد دون التركيز على القياسات الرقمية أو التقييم الكمي. والسبب في اختيار هذا النوع هو أن التركيز في البحث لا ينصب على القياس الكمي، مثل حساب تكرار العناصر السردية بل على الوصف المنهجي لبنية القصة في رواية حنظلة، وفهم كيفية عمل العناصر السردية وتفاعلها، وكيف يمكن تحليل البنية من خلال منظور تودوروف.

مع هذا النوع، يمكن للبحث أن يكشف ويصف أنماط السرد بالتفصيل، مثل التوازن الأولي، والاضطراب، والوعي، وجهود الاستعادة، والتوازن الجديد بطريقة مفتوحة وسياقية، وفقاً لخصائص البحث النوعي الذي يركز على السياق والمعنى. النهج المستخدم هو التحليل السردية من منظور تودوروف البنيوي. يشير التحليل السردية إلى طريقة تدرس النصوص السردية (الروايات والقصص) من خلال الاهتمام بهيكل القصة والحبكة والشخصيات والعلاقات السببية (فائزة، ٢٠٢٢).

منظور تودوروف البنيوي هو إطار نظري سردي طوره تودوروف يؤكد على أنه يمكن تحليل السرد من خلال مراحل بنيوية مثل: التوازن التوازن الأولي، الاضطراب، الاعتراف، محاولة الإصلاح، والتوازن الجديد. سيساعد هذا النهج في تحقيق هدف البحث المتمثل في وصف بنية القصة بشكل منهجي لأن التحليل السردى البنيوي يسمح للباحثين بتحديد وتخطيط مراحل القصة، فضلاً عن وظيفة كل عنصر سردي في نقل المعنى أو الرسائل في الرواية.

ب. مصادر البيانات

تستخدم هذه الدراسة بيانات نوعية تم الحصول عليها من مصدرين رئيسيين، هما البيانات أساسية والبيانات الثانوية. تنقسم مصادر البيانات إلى نوعين يعنى البيانات أساسية هي البيانات التي يقدمها المصدر مباشرة إلى جامع البيانات، والبيانات الثانوية هي البيانات التي يتم الحصول عليها بشكل غير مباشر، على سبيل المثال من الوثائق أو من خلال وسطاء (Sugiyono, 2019).

١. البيانات أساسية

البيانات أساسية هي البيانات التي يتم جمعها مباشرة من المصدر الرئيسي أو الموضوع قيد الدراسة. في هذه الدراسة، تأتي البيانات الأولية من رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي، التي نشرتها دار فادات في الأردن عام ٢٠٢١، وهي محور الدراسة السردية الرئيسي. تم تحليل هذه الرواية نصياً لتحديد البنية السردية بناءً على المراحل الخمس لتودوروف: التوازن الأولي، الاضطراب، إدراك الاضطراب، محاولة الإصلاح، والتوازن الجديد.

غالبًا ما تتخذ البيانات الأولية في سياق البحث النوعي شكل نصوص أو روايات أو مقابلات أو وثائق توفر معلومات مباشرة من موضوع أو موضوع البحث (Mustagis, 2025). يتيح استخدام النصوص الأدبية كبيانات أولية في البحث السردى للباحثين إجراء قراءات متعمقة لاستكشاف الهياكل والمعاني الواردة فيها.

٢. البيانات الثانوية

البيانات الثانوية هي بيانات داعمة يتم الحصول عليها من مصادر مختلفة بخلاف الموضوع الرئيسي، مثل الكتب عن نظرية السرد، والمقالات العلمية، وتقارير الأبحاث السابقة، والمصادر الأكاديمية الرقمية، مثل الكتب والمقالات عن نظرية السرد، ولا سيما نظرية السرد لتودوروف. تخدم البيانات الثانوية في تعزيز الإطار النظري، ومقارنة النتائج، وضمان صحة التفسيرات.

ج. طريقة جمع البيانات

تستخدم هذه الدراسة تقنيات جمع البيانات النوعية باستخدام طريقتين رئيسيتين، وهما تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات والبحث المكتبي حيث يمكن لهذه الأساليب دعم دقة نتائج البحث (Sugiyono, 2019). تُستخدم هاتان التقنيتان لجمع البيانات الأولية والثانوية ذات الصلة بموضوع البحث، وهو تحليل السرد في رواية "حنظلة" للكاتب بديع النعيمي استنادًا إلى نظرية السردية لتزفيتان تودوروف.

١. تقنية القراءة وتدوين الملاحظات

تم تنفيذ تقنية القراءة وتدوين الملاحظات من خلال القراءة المكثفة لنص رواية "حنظلة" بالكامل لتحديد وتسجيل العناصر السردية مثل الحبكة والأحداث والشخصيات والصراعات وحل القصة. اتخذت الملاحظات الميدانية شكل ملخصات سردية واقتباسات

نصية وتحديد مراحل بنية السرد وفقًا لتودوروف، وهي التوازن والاضطراب والاعتراف ومحاولة الإصلاح والتوازن الجديد. أديينكا أوجو (2025) في السردية النصية، أن البحث النوعي يركز على جمع البيانات السردية النصية لبناء فهم عميق لهيكل الظواهر ومعناها. تسمح تقنية القراءة وتدوين الملاحظات للباحثين بإنتاج بيانات وصفية سياقية متعمقة تتوافق مع طبيعة البحث الأدبي النوعي.

٢. البحث المكتبي

بالإضافة إلى البيانات الأولية من نص الرواية، تستخدم هذه الدراسة أيضًا البحث المكتبي للحصول على بيانات ثانوية. تم إجراء البحث المكتبي من خلال البحث عن كتب حول نظرية السرد، ومقالات في المجلات، ونتائج أبحاث سابقة ذات صلة بنظرية البنيوية ونهج السرد لتودوروف. تدعم دراسة الأدبيات عملية التفسير من خلال توفير أساس مفاهيمي ومنهجي قوي التي تؤكد على أهمية الأدبيات الأكاديمية في ضمان صحة وعمق التحليل النوعي، خاصة في البحوث القائمة على السرد (Freitas, 2025).

يتم ضمان صحة البيانات من خلال التثليث بين المصادر والنظريات، أي من خلال مقارنة نتائج قراءات النصوص مع النظريات السردية والدراسات الأكاديمية ذات الصلة. وفقًا لارانا وآخرون (2023)، يمكن تحقيق الصحة في البحث النوعي من خلال الانعكاسية والانفتاح في عملية التحليل والمقارنة المتبادلة بين مصادر البيانات.

د. طريقة تحليل البيانات

تستخدم هذه الدراسة نموذج تحليل السرد لتسفيتان تودوروف كأسلوب رئيسي في تحليل البيانات. يهدف هذا النهج إلى تحديد ووصف بنية القصة في رواية بديعة النعيمي "حنظلة" بشكل منهجي من خلال خمس مراحل رئيسية: التوازن، الاضطراب، الاعتراف، محاولة الإصلاح، والتوازن الجديد (Taqwani & Supsiadji, 2025).

١. النهج وأسباب الاختيار

تم اختيار التحليل السردى لأنه يتماشى مع هدف البحث، الذي يركز على وصف بنية القصة بدلاً من التقييم الأخلاقي أو الجمالي. يرى تودوروف أن جميع السرديات تتبع تحولاً من حالة مستقرة إلى حالة عدم توازن، ثم العودة إلى توازن جديد. وبالتالي، تسمح هذه التقنية للباحثين بتحليل ديناميكيات السرد بشكل منطقي وتسلسلي.

وقد استخدم هذا النموذج على نطاق واسع في البحوث الأدبية الحديثة، مثل تلك التي أجراها عابدين وآخرون (2025) الذين درسوا بنية السرد في الأفلام الإندونيسية ووجدوا صلة تودوروف بالسياق الثقافي. وقد أثبت هذا النهج فعاليته في الكشف عن العلاقة بين بنية السرد والمعنى (Perdana, 2025).

٢. خطوات تحليل البيانات

تتم عملية التحليل على مراحل لضمان أن تكون منهجية ومتوافقة مع المنهجية النوعية الوصفية. نُقِّدَت عملية التحليل على مراحل لضمان المنهجية والتوافق مع المنهجية الوصفية النوعية. تتكون الخطوات من ثلاثة أنشطة متزامنة: اختزال البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج (Miles, 2014). وتشمل الخطوات ما يلي:

أ. اختزال البيانات

اختزال البيانات هو عملية اختيار وفرز البيانات المهمة وغير المهمة من البيانات المجمعة، بالإضافة إلى تكييف نوع البيانات التي تم الحصول عليها أثناء الكتابة للتحليل (Sugiyono, 2019). يُصنّف الباحثون الهياكل السردية بناءً على منظور تسيفيتان تودوروف السردية، وعلاقته بالزمان والمكان، والمعنى الأخلاقي الذي يتضمنه.

ب. عرض البيانات

بعد اختزال البيانات، تأتي الخطوة التالية وهي عرض البيانات الخام. عرض البيانات هو عملية عرض البيانات الخام بصيغة بصرية أو سردية، مُهيكل على شكل أوصاف جمالية، ومخططات، وعلاقات بين الفئات بشكل تسلسلي ومنهجي (Harahap, 2020). حلل الباحث البيانات بناءً على نقاط ستحدد بعد ذلك البنية السردية لتسيفيتان تودوروف، ودور المكان والزمان في التأثير عليها، بالإضافة إلى المعاني الأخلاقية والإنسانية في رواية بديعة النعيمي "حنظلة".

ج. استخلاص النتائج

بعد عرض البيانات، تأتي المرحلة الثالثة وهي استخلاص النتائج، وهي عملية تلخيص نتائج التحليل والمساعدة في تفسير البيانات المقدمة كاختبار للنتائج (Miles et al., 2014). وتُعدّ استخلاص النتائج المرحلة النهائية، وتُنقذ على مرحلتين. تتضمن المرحلة الأولى استخلاص النتائج الأولية والتحقق من صحة البيانات المتاحة. أما المرحلة الثانية فتتضمن استخلاص النتائج بعد اكتمال المرحلة الأولى.

في استخلاص النتائج، يعرض الباحث البيانات في شكل تصنيفات مختلفة للبنى السردية لتودوروف، ودور بيئاتها الزمانية والمكانية، والمعاني الأخلاقية في رواية بديعة النعيمي "حنظلة". ثم يستكشف الباحث هذه البنى السردية وتأثيرها على تطور شخصيات الشخصيات الرئيسية في "حنظلة"، مما يؤدي إلى استنتاجات موضوعية تستند إلى سرد تودوروف.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

أ. لمحة عن رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي

تدور أحداث القصة حول حنظلة، شاب فلسطيني من يافا يواصل حياته مع والده ناجي في نيويورك لبدء حياة جديدة. كان الهدف من هذه الرحلة هو الهروب من الصراع في وطنهما، لكنها في الواقع أحدثت تغييرات في حياته. في المدينة التي لا تنام، ولتجنب الوحدة، يصادق بطل الرواية حنظلة عدة مهاجرين يشاركونه مصيره. في عدة مناسبات، ينخرط في محادثات ومناقشات حول الصهيونية والهولوكوست وحقوق الفلسطينيين مع شخصيات مختلفة، بما في ذلك رجل يهودي بدين يمثل وجهة النظر المؤيدة لإسرائيل، بالإضافة إلى أصدقاء مثل مارتن، وهو رجل أسود من هارلم يصبح صديقه المخلص.

في خضم رحلة حياته، يجد حنظلة صندوقاً أزرق تركته والدته حياة، يحتوي على قصص النضال الثوري والسجن والتضحية في السجن التي عاشها والده ووالدته. يبلغ الصراع ذروته عندما يتورط حنظلة في مؤامرات تجسس وجرائم قتل ومراقبة من قبل عملاء صهيانية، مما يجبره على الفرار والعودة إلى فلسطين بهوية مزيفة. هناك، ينضم إلى المقاومة المسلحة كشكل من أشكال النضال والالتزام تجاه وطنه.

تنتهي الرواية برواية تشير إلى استمرار النضال بأمل، حيث يمثل حنظلة جيلاً جديداً مستعداً لاستعادة حقوق فلسطين التاريخية. تحكي رواية "حنظلة" قصة النضال وسط الخسارة

والصراعات الداخلية المختلفة الناشئة عن المنفى عن الوطن. من خلال وصف سردي ذي مغزى، نجحت بديعة النعيمي في تصوير الجوانب العاطفية لحياة اللاجئين والمهاجر، مما يجعل حنظلة قصة مثيرة للاهتمام تستكشف البقاء على قيد الحياة واكتشاف الذات والبحث عن العدالة.

ب. عرض البيانات

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي لاستكشاف بنيتها السردية وتأثير الزمان والمكان والجوانب الأخلاقية والإنسانية بناءً على منظور تزفيتان تودوروف السردية. يشرح تودوروف أنه عند تحليل عمل أدبي، هناك عدة بنى سردية تشكل السرد. لذلك، ستحلل هذه الدراسة هذه البنى السردية. فيما يلي شرح لذلك:

١. عملية البنية السردية لتزفيتان تودوروف في رواية "حنظلة"

تشرح نظرية البنية السردية التي طورها تزفيتان تودوروف كيفية تشكيل السرد في القصة أو الرواية. يعتقد تودوروف أن كل نص له تركيبة أو بنية مميزة. عادة ما يبدأ السرد القصصي بحالة من التوازن، حيث تعيش المجتمع في ظروف طبيعية ويقوم الشخصية الرئيسية بأعمالها اليومية كالمعتاد. بعد ذلك، يبدأ هذا التوازن في الاضطراب تدريجياً بسبب تدخل شخصيات أخرى. وأخيراً، ينتهي السرد بمحاولة للتغلب على هذه الاضطرابات، حتى يمكن استعادة التوازن والنظام (Tiara & Sobur, 2022).

أ. التوازن الأولي (Equilibrium)

في بداية القصة، يتميز السرد بحالة من التوازن، والتي تعمل كنقطة دخول جذابة للقراء إلى قصة الشخصية الرئيسية، حنظلة. غالباً ما يتخذ هذا التوازن الأولي

شكل بيئة أو موقف متناغم ومستقر، يعمل كأساس موضوعي وعاطفي يشجع القراء على الانخراط الكامل في رحلة الشخصية والسرد الأوسع للرواية. يؤكد تودوروف أن كل قصة تبدأ في حالة من "التوازن"، حيث لا تكون الشخصيات متورطة بعد في صراع، قبل أن يتم تحفيزها بواسطة حدث (اضطراب) يغير الوضع (Mare et al., 2022).

(١) الحياة مع والده في فلسطين

في بداية القصة، يعيش حنظلة حياة عادية مع والده. يشاركان لحظة تبدو عادية، حيث يتناولان الإفطار معًا. تظهر هذه اللحظة علاقة عائلية قوية، ترسم صورة لحياة مستقرة من الخارج، على الرغم من أن حنظلة يشعر بالحزن والشك. يظهر التوازن الأولي في العلاقة المحبة والمليئة بالأمل بين الأب والابن. يمكن ملاحظة ذلك في المقتطف التالي:

"صباح الخير يا بابا. صباح الخير، هل أنت مستعد؟ نعم يا بابا،
وطلع بصعوبة بضع لقيمات، لم يصدق بأنه آخر فطور له مع أبيه. سلمه
صندوقاً خشبياً ودس مفتاح قفله الصغير في جيب بنطاله..." (النعيمي،
٢٠٢١، ص. ١٠)

يصور هذا الجزء التوازن لأن حنظلة يعيش في البداية في حالة توازن تبدو مستقرة. لا يزال بإمكانه التحدث إلى والده وممارسة روتينه اليومي. ومع ذلك، هناك توتر داخلي ينشأ عن عدم اليقين بشأن الانفصال، كما تشير إليه عبارة "فطوره الأخير مع والده". وهذا يعكس أنه على الرغم من أن حياة حنظلة تبدو طبيعية، إلا أن هناك شعورًا عميقًا بالخسارة والانفصال يبدأ في الظهور في ذهنه.

"إنه أمانة من أمك، تفتحه يوم تحصل على شهادتك الجامعية،
ضمه إليه بقوة وتدارك دموعا كادت أن تفضح ضعفه، دفعه بخنان أب..
اذهب بحفظ الله، احصل على الشهادة وعد بسرعة.." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١١)

هذا يدل على أن حياة حنظلة في بداية القصة لا تزال مستقرة نسبياً من
الناحية العاطفية. وجود والده يوفر الدعم والأمل لمستقبله، مما يعطي انطباعاً
بالتوازن في بداية القصة.

"كنتُ أغبط الأولاد حينما التقيهم في ساحة المدرسة وقد ودعتهم
أمهاتهم ودست في حقائبهم الحب والقبالات والدعوات بعد أن نشرتها داخل
عرائس الزيت والزعتر." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١١)
"كبرت في بيت عمتي فغالباً ما كان أبي يُعتقل لأشهر." (النعيمي،
٢٠٢١، ص. ١١)

"بكيا كطفلين، الأول في السيارة التي أقلته خارج الحدود، حدود
طفولته بيته ذكرياته الميناء السفن، محطة القطار، شجرة البرتقال التي نسي
أن يودع أوراقها قبل أن تودع الكون، والثاني في غرفة نومه وتحديداً على
سريرها الذي لم يلمسه جسد امرأة غيرها.." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١١)
هنا، يتذكر حنظلة طفولته، التي على الرغم من أنها كانت مليئة بمشاعر
الفقدان، إلا أنها تصف توازناً مبكراً في حياته. يروي كيف كان يحسد الأطفال
الآخرين الذين حظوا بحب أمهاتهم، على الرغم من أنه لم يشعر به هو نفسه. يُظهر
هذا الشعور حياة طبيعية، وإن كانت ملوّنة بنقص عاطفي. ثم هناك أيضاً اقتباس
يفيد بأن هانزالة نشأ في منزل خالته، مما يعطي صورة عن التوازن في الحياة على

الرغم من انفصاله عن والدته ووالده. كان لا يزال لديه مكان ينشأ فيه على الرغم من أنه كان خارج منزل والديه، وهو ما كان يمثل ظروفًا معيشية مستقرة نسبيًا، وإن كانت متأثرة بنقص العلاقات الأسرية. تصف هذه الاقتباسات مشاعر الحنين التي تظهر استمرار الحياة على الرغم من كونها مليئة بالذكريات والشوق. يصبح هذا الشوق جزءًا من التوازن الذي يبدو "طبيعيًا" في حياة حنظلة.

(٢) ذكريات مسقط رأسه وهويته الفلسطينية

يشعر الشخصية الرئيسية بارتباطه بثقافة وتاريخ وطنه، فلسطين، كما يتضح من الروايات عن مسقط رأسه ولقاء والديه، والتي تشكل توازنًا كإحساس مستقر بالهوية على الرغم من أنه ليس في وطنه، كما في الروايات التالية:

"هي مقدسية المنبت على جبل الزيتون والمكبر عقدت لهفتها،
وهو بقلب بحري، ولد بين أمواج هادئة المدينة الحضارات والموانئ
والبرتقال." (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٠)

في مراحل سرد تودوروف، يعزز هذا النمط التوازن من خلال جعل الهوية الفلسطينية أساسًا لسرد مستقر، حيث تخلق العناصر الحسية (رائحة البرتقال، صوت الأمواج) إحساسًا بالكمال الثقافي الذي يجعل السرد أداة لتطوير شخصية الأب كرمز للمرونة والقوة بالنسبة لحنظلة.

تُظهر هذه السرديات شكلاً أولياً من التوازن لأنها تصف التوازن الأولي في حياة حنظلة، على الرغم من أنها مليئة بالذكريات والحنين. يعيش حنظلة في حالة من عدم اليقين، لكنه لا يزال يتمتع بروابط عائلية وقيم تؤدي إلى الاستقرار

العاطفي. يتم تعطيل هذا التوازن بظهور إحباط أكبر واضطراب داخلي، مما يؤدي إلى اضطراب وتطور أعمق للسرد.

ب. الاضطراب

تسمى المرحلة أو المرحلة التي تسبب فيها سلسلة من المشاهد تغييراً في التوازن، مما يؤثر على القصة، بالاضطراب (Adepati & Samanik, 2018).

١) الانتقال إلى الخارج والمواجهة السياسية

يؤدي انتقال هانثالا إلى الخارج إلى مشاكل مختلفة في هذه الرواية، حيث تصبح اتهامات الخيانة والدفاع عن الصهيونية الاضطرابات الرئيسية التي تهدف إلى تدمير الشعور الأولي بالأمان وكذلك مقدار التمييز الذي يتعرض له الشخصية الرئيسية.

"وها أنت بفضل أموالهم تقطن شقة مكيفة وفي عمارة محترمة
وحتى راق، وأكاد أجزم بأن أباك كميرادوراً أو أنه أقدم على بيع أرضه
لأحدهم، وإلا لما تمكن من ابتعائك إلى هذه المدينة." (النعيمي, ٢٠٢١, ص. ١٢)

يأخذ الاضطراب الوارد في السرد شكل اتهام مباشر من الرجل السمين، الذي يقوض شعور حنزة بالأمان من خلال مهاجمة جذور عائلته. وهذا يؤدي إلى صراع داخلي، حيث يتحول السرد، الذي بدأ كمحادثة عادية، إلى غضب عارم، مما يوضح كيف أن المكر الصهيوني، الذي أدى إلى خيانات مختلفة، جعل بعض الناس يعتقدون أن المهاجرين ذوي الثروات الطائلة من المرجح أن يكونوا

منتسبين إليهم. غضب حنظلة من كلمات الرجل السمين، وصرخ لأنه لم يستطع كبح غضبه.

"نعم لقد صدق، لم أنا هنا؟ ولماذا لم أختنق ولا زلت أتنفس وأنا خارج الوطن؟ أسترها في نفسه، تملل قليلاً." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٤)

في تصريح حنظلة أعلاه، يتم احتواء الاضطراب كحظة مدمرة من التأمل الذاتي، حيث يتساءل حنظلة عن وجوده خارج وطنه. يتحول السرد إلى تأمل قلق يظهر أنه مصاب بصدمة من قضية معينة تجعل القصة تبدو حقيقية للقراء حول الاحتلال في فلسطين.

"سامحك الله يا أبي، لم أجبرتني على رحلة الاغتراب، ألم أخبرك بأنها ستكون زلقة جداً؟ خطيرة وقد تفقدني بها جعلتني أسافر كهارب من الموت لأستقر في مستنقعات القذارة مثل زهرة لوتس تورطت بالوحل.." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٥)

هذا السرد مزعج أيضاً، حيث يفرغ حنظلة مشاعره تجاه والده، مما قد يضر برباطهم العائلي. يوضح السرد "خطيرة وقد تفقدني بها جعلتني أسافر كهارب من الموت لأستقر في مستنقعات القذارة مثل زهرة لوتس تورطت بالوحل" كيف دمرت الهجرة القسرية استقرار حنظلة العاطفي.

(٢) القتل والاتهامات

"عُثر على جثة شاب يحمل جواز سفر جزائري، تطفو على مياه النهر الشرقي.. صعب هذا الخبر حنظلة وبكى دموعاً على أحمد الذي لا

زال كوب قهوته هناك يعبق برائحة أنفاسه." (النعيمي, ٢٠٢١, ص.

(١٧٧)

يُظهر السرد صدمة حنظلة وحزنه على نبأ وفاة أحمد، مما أدى إلى وعي حنظلة بالإرهاب الصهيوني. من الناحية الهيكلية، يعد هذا تصعيدًا للاضطراب الذي يربط الصراع الشخصي بنضال أوسع نطاقًا، مما يعمق تطور الشخصية ويُعد حل ثوري لشخصية حنظلة في المرحلة التالية.

"قتل السمين، هذا الصباح وجدوه في غرفته مصابا بعيار ناري."

(النعيمي, ٢٠٢١, ص. ١٧٨)

يحتوي هذا الاضطراب على تغيير في اتجاه القصة يؤدي إلى جريمة القتل، مما يجعل حنظلة فجأة مشتبهًا به. هذا يزعج حنظلة، كما أنه يمثل بداية هروب حنظلة.

ج. الاعتراف بالاضطراب

تتضمن هذه المرحلة فهم الاضطراب، الذي يؤدي إلى وعي الشخصية أو تفكيرها في الاضطراب في السرد. يتبع سرد الرواية نمطًا شائعًا يتضمن الكشف عن تاريخ العائلة والمؤامرة، مما يغير منظور الشخصية.

(١) ذكريات مع الأم

"استغنيت عن عاطفة أُمِّي التي لا أذكرها والآن أكتشف وبعد

فوات الأوان بأن عاطفة الأم ثابتة لا تتغير مهما باعدت المسافات بينها

وبين أولادها. أما عن ذلك اليوم الذي يسمونه بيوم الأم، فقد كان من

أصعب أيام السنة، فعندما كان بقية الأولاد يحضرون إلى المدرسة بصحبة

أمهاتهم من أجل الاحتفال، كنت أختبئ خلف المدرسة أبكي وحدتي،
فقدني لها". (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٧٢)

تصور هذه المقولة حزن ذكريات حنظلة، حيث يدرك حنظلة أن فقدان
أمه جرح يصعب شفاؤه. يتحول السرد إلى دموع، مما يجعل القصة تبدو حقيقية
كرواية مسافر ترك عائلته ووطنه. في هذا السرد، يحدث الاضطراب عندما يعترف
حنظلة بأنه نسي حب أمه، وهو ما يندم عليه حنظلة الآن ويدركه بعد فوات
الأوان. يأتي هذا الإدراك بعد رؤية وتجربة احتفالات عيد الأم، التي تذكره بأمه التي
لم تعد موجودة.

(٢) الوعي السياسي

"فهني التي فتحت ذراعيها لهم عندما قدموا من بولندا، روسيا،
ألمانيا ألم تفتح لهم أسواقها وبنوكها أيضاً؟ تحكموا بها ولم تعترض عليهم
يوماً. اغتصبوها عشرات المرات دون أن تتذمر. قلت لها بأنني أكرهها كما
تفعل هي. لكن لم عساها تحتال علي الآن" (النعمي، ٢٠٢١، ص. ٢٣)

تتضمن المحادثة نقاشاً حول السياسة الحالية، والتي في سياق فلسطين قد
تشير إلى التضحيات التي بذلت من أجل الأشخاص الذين جاءوا من الخارج (مثل
الهجرة والمساعدات من دول أخرى)، بما في ذلك "أولئك الذين جاءوا من بولندا
وروسيا وألمانيا". هذا مثال يمكن أن يصف دور فلسطين في توفير الأرض والمأوى
للأشخاص المحتاجين، دون أن تحصل على أي مقابل أو حتى تتلقى معاملة
معاكسة.

"بداية بطريقة أخرى لثورة تولد بداخلنا كل لحظة. ثباتنا هنا هو
انكسار لهم بل هو أقوى من تسديد فوهة بندقية محشوة بالرصاص نحو

صدورهم.. هم ينظرون إلينا كقتلة وإلى أنفسهم كضحية، من أجل ذلك يقومون بما يقومون به من هدم لبيوتنا، اغتصاب لنسائنا، وفي النهاية يطردوننا خارج الحدود وإذا ما عجزوا يقتلوننا أو يقومون باعتقلانا". (النعيمي, ٢٠٢١, ص. ٥٥)

يُظهر هذا السرد كيف يدرك هانثالا التلاعب الذي يمارسه الصهاينة، الذين يلعبون دور الضحايا لتبرير عنفهم. تفي هذه الاقتباس بمعايير الاعتراف بالاضطراب لأن السرد لا يعترف بالاضطراب فحسب، بل يحوله أيضًا إلى وعي بأن ثبات المجتمع المضطهد هو هزيمة لهم.

"مليء بالتناقضات والخلافات، ذلك لأنهم مزيج من شعوب مختلفة، كل منهم يتكلم لغات مختلفة أيضا، عادات وعقائد متعددة، توحدهم أهداف عسكرية توسعية، فشل الكيان الصهيوني بتوحيدهم ومجهم جغرافيا.." (النعيمي, ٢٠٢١, ص. ٥٦)

على غرار الاقتباس السابق، فإن السرد الوارد في هذه الصفحة هو أيضًا استمرار للسرد الذي يشرح قليلاً عن أعدائهم، الصهاينة. ويوصف أنه على الرغم من أنهم يبدون أقوياء من الخارج، إلا أنهم ليسوا أمة موحدة لأن مجتمعهم مليء بالخلافات فيما بينهم. تظهر هذه السرد إدراك الشخصيات للاضطرابات التي تتسم بنمط مشترك من الوعي السياسي.

(٣) قلق الأب "مارتن" على وطنه

"كانت لأبي.. قال وهو يتفحص كتابًا ضخماً أخرجته من أحد الأرفف، قلب صفحاته.. إنه كتاب يعنى بالشرق الأوسط، لقد اهتم كثيرا بقضاياكم، وكان مؤمناً بقضية فلسطين. من أشد المناهضين للصهيونية،

لذلك اصطاده وهو عائد إلى البيت بعد أن أنهى عمله في إحدى الصحف. أنهموا حياته بدم بارد ثم لاذوا بالغرب وسجلت القضية باسم مجهول". (النعيمي, ٢٠٢١, ص. ١٨١)

يُقال إن والده كان يهتم بشدة بوطنه، وأنه كان رجلاً يهتم بشدة بهذه القضايا ويدعم النضال الفلسطيني. تُقرّ حنظلة بنضال والدها والتزامه بالنضال من أجل ما آمن به، رغم المخاطر الجسيمة.. هذه الفقرة جزء من الاعتراف (الاعتراف بالاضطراب) في بنية سرد تودوروف، لأن الشخصية في هذا الجزء تبدأ في إدراك واعتراف بوجود اضطراب كبير يؤثر على حياته وحياة الآخرين.

د. محاولة الإصلاح

في سياق البنية السردية، يمكن فهم هذه المرحلة على أنها محاولة أو جهد من الشخصية لإصلاح الموقف أو الصراع الذي حدث في القصة، سواء كان ذلك نتيجة لأفعالها الخاصة أو لأحداث خارجية تؤثر عليها بعد أن تدرك الاضطراب الذي تعاني منه.

١) الالتزام بالثورة

إنني أنتمي للثورة، وما أنا سوى مقاوم صغير في صفوفها قريباً". (النعيمي, ٢٠٢١, ص. ١٧٥)

"إن لم نتحد نحن فلن يقف معنا العالم لا في الخارج ولا في الداخل". (النعيمي, ٢٠٢١, ص. ١٧٦)

تتجلى محاولة الإصلاح في حوار حنظلة، الذي يعزز التزامه بالثورة. وهذا يجعلها رواية تسلط الضوء على رفض التسوية السياسية والنضال من أجل ما كان

يقاتل من أجله. هذه النقطة تثري محاولة الإصلاح باعتبارها التزامًا أيديولوجيًا يحول الذنب إلى عمل. من الناحية السردية، يطور هذا السرد الشخصية كجزء من نضال جماعي من خلال تحويل الشخصية من ضحية إلى مجاهد.

(٢) المقاومة والهروب

"بالصبر، قد لا نرى بأبصارنا تحرير فلسطين لكننا سنفرش الطريق للأجيال القادمة التي حتماً ستنتهي وجود الكيان على أرض فلسطين الكنعانية..." (النعمي، ٢٠٢١، ص. ٥٦)

تصف هذه المقولة المأخوذة من الرواية جهدًا طويل الأمد للتحسين والتشجيع. على الرغم من أن تحرير فلسطين يبدو بعيد المنال، إلا أن الأمل معقود على أن تحققه الأجيال القادمة. هنا، يوصف أن الصبر من خلال النضال يمكن أن يمهد الطريق لتغيير أكبر، وأن هذا النضال سيستمر من قبل الأجيال القادمة. هذا تبرير للتضحيات والنضالات التي تبذل الآن، على الرغم من أن النتائج ليست مرئية على الفور. التحسن في هذه الحالة هو تحسن نظامي، يتعلق بتحرير فلسطين وتحسين الأوضاع فيها، الأمر الذي يتطلب وقتًا وجهدًا مستمرًا.

"استفقت من غيبوتي بعد ذلك التحقيق وإذ بي ملقاة على أرضية إحداهما." (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٠٣)

يُظهر هذا المقتطف مقاومة الشخصية، التي أدت إلى دخوله في غيبوبة بعد الاستجواب الذي خضع له. توضح المقاومة في هذا المقتطف الجهود المبذولة للتحسين في السرد كرد فعل على الاضطرابات التي عانى منها سابقًا.

"يظنون بأنهم باعتقلانا سيطفئون نار المقاومة من غير أن يخطر
لهم ببال أنهم يزيدونها اشتعالاً، فهم كمن يضع الزيت على النار..."
(النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١١٣)

يذكر أن المستعمرين حاولوا قمع المقاومة بالعنف، لكنهم أدركوا أن أفعالهم
لم تؤدِ إلا إلى تفاقم الوضع وإطالة أمد المقاومة ضدهم. وهذا يدل على أن
التضحيات أو المقاومة التي واجهها المقاتلون لن تتوقف أبداً لمجرد القمع الجسدي.
فقد اشتعلت نار المقاومة بسبب القمع، وأظهرت أيضاً أنه على الرغم من حدوث
القمع، فإن مقاومة أكبر ستلاحقهم. وهذا يعكس كيف أن أعمالهم العنيفة قد
أشعلت بالفعل روح النضال وعززتها كرد فعل لتصحيح الظلم الذي تعرضوا له.
وتوضح عبارة "من غير أن يخطر لهم ببال أنهم يزيدونها اشتعالاً، فهم كمن يضع
الزيت على النار" أن المعاملة غير العادلة والقمع قد عززا بالفعل روح المقاومة، التي
أصبحت جهداً لتصحيح الظلم الذي حدث.

"ضربات متوترة ومتتالية تنهال على جرس الشقة. انقبض لها قلبه.
حلق من خلال عدسة الباب، فانسل الخوف من قلبه.. إنه مارتن. قال،
فتح الباب بسرعة البرق، ولم يكده يضع رجله في الشقة حتى همس في أذنه...
أبعد كومة الرمل اللثيمة من هنا". (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٧٧)

"إذن ستخرج الآن ولوحذك."

"انتظر، انتظر جواز سفري هويتي شهادتي الجامعية ، وووووو."

"وماذا أيها الأحق؟ كل هذا لن ينفعلك، ستخرج قبلي من سلم الطوارئ وأنا سألحق بك بعد أن أنهي عملاً هنا، ثم نلتقي عند الجادة الثالثة.. هيا أسرع .." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٧٨)

"خرج حنظلة يلتقط أنفاسه هاويا على السلم للأسفل كأنه شلال هادر، في هذه الأثناء كانت السنة النار تلتهم أجزاء الشقة بما فيها كومة الرمل تلك التي اعتبرها حنظلة ذات ليلة من هدايا القدر." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٧٨)

تصف محاولة تحسين هذا الاقتباس جهداً للهروب وتجنب موقف خطير، مثل عندما يسمع حنظلة طرْقاً على الباب، فيخفق قلبه خوفاً، ولكن بمجرد أن يكتشف أن مارتن هو من يطرق الباب، يختفي خوفه. هذه علامة على أن الموقف هو محاولة للهروب من موقف متوتر. ثم هناك أيضاً محاولة للتحسين تتضمنها أوامر مارتن لحنظلة بالفرار على الفور، والتي تمثل بداية محاولتهم للهروب. يتحول السرد إلى أحداث سريعة الوتيرة، ويظهر كيف أن إزالة الأدلة هي الخطوة الأولى لتجنب المراقبة.

هـ. التوازن الجديد

التوازن الجديد هو المرحلة الأخيرة في بنية السرد التي اقترحها تودوروف في السرد. بعد سلسلة من الأحداث التي تغير ظروف الشخصية، سواء في شكل صراع أو اضطراب أو محاولات لتصحيح الوضع، ينتهي السرد بتوازن جديد، حيث يعود العالم أو ظروف الشخصية إلى الاستقرار، على الرغم من أنه قد يكون مختلفاً عن الحالة المستقرة الأولية قبل حدوث الاضطراب أو الصراع. في مرحلة التوازن الجديد،

هناك تصوير للقصة فيما يتعلق بروح القتال الجديدة من أجل الوطن الموجودة في الشخصيات، بما في ذلك:

"منذ أن وصل حنظلة مع صديقه المخلص الأسود مارتن إلى هارلم ذلك اليوم، كان قد اتبع نظاماً غذائياً، كانت نتيجته أن نقص وزنه إلى النصف، حلق شعر رأسه أطلق العنان للحيته فطالت، تغير تغيراً كاملاً حتى أن أباه لو شاهده فإنه لن يتعرف إليه يوم سفره ارتدى طاقية وكان مارتن قد تدبر أمره بتزوير جواز سفر وهوية لشاب أمريكي ميت." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٨٩)

أحدث هذا التغيير في حنظلة توازناً جديداً، وأظهر أنه لم يعد ضحية الهجرة بل أصبح عامل تغيير، مما يدل على تحول حنظلة نحو شخصية أقوى مستعدة لمواجهة أي شيء. وهذا يوضح أن التوازن الجديد ليس مجرد نهاية القصة، بل هو تغيير في الشخصية التي واجهت اضطرابات مختلفة وتعودت عليها، مما جعلها قوية في نضالاتها المستقبلية.

"عاد حنظلة يا ناجي وقد كبر، يحمل في قلبه ثورة، فك قيده، أدار وجهه للعالم وحمل في يديه قبلة قال حين وقف على تراب يافا .. كم هو غريب ذلك الإحساس حينما تلامس قدماك الأرض التي ولدت عليها، تنفست هواءها، بعد الضياع في أرض كرهتك منذ خطواتك الأولى عليها، مننت عليك بذرات هوائها، أخذت شبابك وفي النهاية اشتهدت جسدك وأرادت الاحتفاظ بك داخل أحشائها..." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٨٩)

هذا يصف التغيير الداخلي الذي مر به حنظلة كجزء من رحلته نحو التنوير والثورة الشخصية. الثورة المشار إليها هنا ليست مجرد تغيير جسدي، بل تغيير في طريقة نظره إلى العالم والأشخاص من حوله. لقد ترك قيود الماضي وراءه ويقف الآن على أرض يافا بتصميم وحماس جديدين. وهذا يدل على أن حنظلة أصبح الآن أكثر فهماً لهويته ونضاله وهدفه في الحياة، وهو ما يميز التوازن الجديد.

٢. دور الزمان والمكان في التأثير على الانتقال بين مراحل تودوروف

ينظر تحليل تودوروف السردية إلى البنية السردية على أنها تتكون من خمس مراحل، كما نوقش سابقاً. من ناحية أخرى، هناك جانب آخر، وهو المكان، الذي يعد أيضاً عاملاً مهماً في الأعمال الأدبية في التأثير على سرد العمل الأدبي (Ridholia et al., 2023). تشمل البيئة التي سيتم مناقشتها البيئة الزمنية والبيئة المكانية، مع التركيز بشكل أساسي على كيفية قيام هذه البيئات الزمنية والمكانية بإثارة وعلامة وإنهاء التحولات بين المراحل من التوازن الأولي إلى التوازن الجديد. فيما يلي البيئات الزمنية والمكانية التي يمكن أن تؤثر على البنية السردية في رواية حنظلة:

أ. منزل العمة والمدرسة

"كبرت في بيت عمتي فغالباً ما كان أبي يُعتقل لأشهر." (النعمي،

٢٠٢١، ص. ١١)

"كنتُ أغبط الأولاد حينما التقيهم في ساحة المدرسة وقد ودعتهم

أمهاتهم ودست في حقائبهم الحب والقبالات والدعوات بعد أن نشرتها داخل

عرائس الزيت والزعتر." (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١١)

يُظهر مكان "منزل العمة" أن هذا هو المكان الذي نشأ فيه حنظلة، لكن وجود هذا المكان يثير أيضاً مشاعر الغربة وعدم اليقين في حياته. ثم يظهر مكان "المدرسة" أن الإطار الزمني يمثل التوازن الأولي في شخصية حنظلة، الذي يتذكر ذكريات طفولته، ولكنه يثير أيضاً اضطراباً بسبب مشاعر الحزن الناجمة عن غياب والدته عندما كان طفلاً.

يصف المقتطف الإطار الزمني، على الرغم من عدم ذكره بشكل مباشر، وهو طفولة هانثالا أثناء نفي والده واعتقاله، مما شكل انتقالاً من التوازن إلى الاضطراب من خلال التأكيد على عدم الاستقرار التاريخي. يعكس هذا الوقت فترة ما بعد الحرب، حيث تبدو الروتينات اليومية مثل العيش في منزل خالته مستقرة، ولكنها في الواقع هشة بسبب الصدمة التي عاشها هو وعائلته.

"أما عن ذلك اليوم الذي يسمونه بيوم الأم، فقد كان من أصعب أيام السنة فعندما كان بقية الأولاد يحضرون إلى المدرسة بصحبة أمهاتهم من أجل الاحتفال، كنت أختبئ خلف المدرسة أبكي وحدتي، فقد لي لها، تختلط دموعي مع إفرازات أنفي فيظل ظلها على أفرح وأحزن في آن واحد." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٧٢)

تسلط الرواية في المقتطف الضوء على المدرسة باعتبارها مساحة اجتماعية يجب أن تكون محايدة، ولكنها بدلاً من ذلك تعزز موضوع الخسارة بالنسبة للشخصية الرئيسية. استناداً إلى الوصف الوارد في المقتطف، يجعل هذا المكان التوازن الأولي يبدو هشاً، مما يوفر سبباً لتسريع الانتقال نحو الفوضى. يمكن أن يتسارع الانتقال من التوازن

الأولي إلى الفوضى بسبب بيئة المدرسة، التي تحول احتفالات عيد الأم إلى محفز للصدمة في شكل صراع داخلي.

ب. شقة

"وها أنت بفضل أموالهم تقطن شقة مكيفة وفي عمارة محترمة وحتى راق، وأكاد أجزم بأن أباك كميرادوراً أو أنه أقدم على بيع أرضه لأحدهم، وإلا لما تمكن من ابتعاثك إلى هذه المدينة." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٢)

أثار وصف رجل بدين لشقة مكيفة الهواء غضب حنزة، الذي شعر بالإهانة لأنه كان يعتقد أن والده لم يكن خائناً متعاوناً مع المستعمرين. وأصبح هذا الأمر محفزاً أو عاملاً مساعداً لاضطرابه، مما دفعه إلى مرحلة الاعتراف باضطرابه. تشكل الشقة كمكان فاخر في مدينة نيويورك الأجنبية رمزاً للتناقض بين الرفاهية المؤقتة وجذور التشرد، مما يؤثر على الانتقال من خلال تسليط الضوء على العزلة والمواجهة، وفي النهاية تحول الشخصية الرئيسية، هنزالا. توضح الاقتباس أعلاه ذلك، حيث تصبح الشقة نقطة اتهام أيديولوجي تؤدي إلى تحول المرحلة السردية بسرعة أكبر.

"بأن الأرض هناك أيضاً لم تعد أرضه!! تذكر بأنه بلا أرض بلا وطن وأنه مجرد لاجئ أينما ذهب كان الزمن تلك اللحظة بالنسبة له كفيضان مدمر ... ابتلع ريقه المخلوط بشظايا كلمات تكسرت في فمه منعته من الكلام، فقد بدأ ينزف من الداخل، ارتسمت ابتسامة ساخرة على فمه واستدار تاركاً المكان، صفق باب الشقة خلفه وخرج هائماً على وجهه.." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٥)

يمثل مكان الشقة هنا رمزاً للمكان المؤقت والمنفى للشخصية؛ يؤثر المكان على تحول تودوروف في البنية من خلال تسريع الاضطراب والاعتراف بالاضطراب في

السرد. في هذه الشقة، يتم اختلال التوازن الأولي لأن المكان يثير مشاعر اللاجئ، خاصة في سياق اللاجئين الذين فقدوا وطنهم. عندما يغادر حنظلة المكان، لا يشعر بسعادة أكبر، بل يجعله ذلك هاربًا مؤقتًا. وهذا يوضح كيف يمكن لمكان بسيط أن يغير قصة الرواية لتصبح أكثر شخصية وعاطفية.

ج. وقت الليل

"سار في جادة شبه مظلمة بالكاد تسربت إليها أضواء من أعمدة الشوارع البعيدة في مدينة الأبنية الشاهقة، كانت كلمات السمين تنخر في رأسه والمدينة لا تزال تتمدد على سرير آخر الليل." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١١)

"ريح تلك الليلة نزقة كانت تعوي كذئبة جائعة، كأن الجنون سكنها، سار بها، لا زالت بقايا من الظلمة تتمسك بهذا المكان، شعر بأنه ضلّ طريقه.." (النعيمي، ٢٠٢١، ص. ١٦)

في هذه الروايات، يُظهر الإطار الزمني في وقت متأخر من الليل أن الاضطراب في الرواية، كما في الرواية الأولى التي يشعر بها الشخصية الرئيسية، يبقيه يفكر حتى وقت متأخر من الليل. يؤثر هذا على انتقال الرواية من خلال خلق جو من عدم الراحة، حيث تغرز ظلمة الليل الشعور بالوحدة. يعكس الإطار الزمني الليلي في هذه الروايات دورة معكوسة، حيث الليل ليس وقتًا للراحة، بل شكل من أشكال الاضطراب الذي يسبب اضطرابًا عقليًا، مما يؤدي إلى تحول من التوازن إلى الاضطراب.

د. معتقل

"معتقل الرملة.. يتألف من طابقين، يحيط به سور ارتفاعه خمسة أمتار، تعلوه الأسلاك الشائكة، كما تحيط به أبراج للمراقبة. أما الزنازين فإنها

تقع تحت الأرض. استفتت من غيبوتي بعد ذلك التحقيق وإذ بي ملقاة على أرضية إحداها..". (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٠٣)

يؤثر موقع سجن راملا في هذه القصة على الانتقال بين هياكل تودوروف من خلال تسريع الاضطراب وإدخال الاضطراب من خلال سجن الشخصيات، وكذلك إبطاء محاولات المصالحة قليلاً من خلال القيود المادية. تحد عناصر مثل "برج المراقبة" و"الأسلاك الشائكة" من الحركة الجسدية، مما يوضح محاولات الشخصيات للتصالح على الرغم من تقييدها بالسجن ومحتوياته.

"أود أن أخبرك يا ناجي بأن إضرابنا يدخل الأسبوع الثاني وكلنا إرادة على البقاء على العهد، عهد الثورة، عهد الأرض، عهد التضحية بأرواحنا من أجل بلادنا حتى النصر أو الشهادة." (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٦٠)

"أصبح نهار المعتقل امتداداً لليلة، إيقاعان متشابهان لنغمة واحدة هي غياب الشمس وامتداد العتمة والأنفاس المضطربة الجدران الغرفة، ورجفة الوقت وارتعاش عقارب الساعة..". (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٦٥)

يعكس مكان السجن ظروف المكان الذي يؤثر على انتقال السرد من خلال تسليط الضوء على التحول من الاستقرار إلى استعادة السرد. يوضح الاقتباس أعلاه ذلك، حيث يصبح السجن نقطة معاناة ونضال وصبر ووعي ثوري في نهاية المطاف. يحافظ السجن على الاضطراب كمكانٍ للمعاناة الجسدية، يُسرّع السجن من إدراك الكسور من خلال خلق وعيٍ يُحفّز إصلاح السرد. يثري هذا المكان السرد من خلال إظهار كيف يمكن لمكان مثل السجن أن يغير ويؤثر على نفسية الشخصيات.

هـ. أرض يافا

"إذن إنه شتاء آخر لا مرئي من فصول عمري، وهذا يعني بأنه سيكون هذا الشتاء الثاني الذي لن أراقص فيه قطرات المطر ولن أتمكن من رؤية تراب يافا وهو يلتهم مواليد الغيمات البكاري بكل شوق ونهم." (النعمي، ٢٠٢١، ص. ٥١)

يصف هذا المقتطف من السرد كيف أن الأماكن التاريخية مثل يافا تجعل القصة أكثر عمقاً. في السياق، يعتبر العديد من اللاجئين والمهاجرين يافا المدينة الساحلية الفلسطينية التي فقدوها، لذا يظهر هذا المقتطف إدخال اضطراب ليس مادياً، بل هو الشعور بالخسارة الذي يشعر به الشخصية تجاه وطنه. يؤثر وجود هذا السرد على التحول السردى بإضافة إحساس بالحنين إلى الماضي والخسارة.

"قال حين وقف على تراب يافا.. كم هو غريب ذلك الإحساس حينما تلامس قدمك الأرض التي ولدت عليها، تنفست هواءها" (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٨٩)

تسلط هذه المقولة الضوء على يافا باعتبارها مكاناً للانتعاش، مما يؤثر على الانتقال من محاولة الإصلاح (العودة بالقنابل الثورية) إلى التوازن الجديد (انخيار الكيان الصهيوني). من الناحية الهيكلية، يوفر هذا المكان خاتمة، مما يعزز الانتقال الحالي نحو توازن جديد. ترمز العودة إلى أرض يافا إلى التحول نحو توازن جديد، حيث يعود حنظلة، بعد أن خضع لتحوّلات جسدية وأيديولوجية مثل تغيير مظهره وتثبيت قلبه على النضال، إلى وطنه.

٣. المعنى الأخلاقي والإنساني

أحد الموضوعات الرئيسية في رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي هو النضال ضد الظلم. في رواية "حنظلة"، ترتبط موضوعات الإنسانية والأخلاق ارتباطاً وثيقاً بنضال الشعب الفلسطيني والتضحيات التي يواجهها. في الإسلام، كل فرد له قيمته وحقوقه متساوية، وهذا واضح في نضالات شخصيات الرواية. الظلم الذي يتعرضون له يعكس واقعاً اجتماعياً يتعارض مع تعاليم الإسلام حول المساواة والعدالة بين البشر.

على الرغم من أن حنظلة يواجه عقبات اجتماعية مختلفة، إلا أن الأخلاق في هذه القصة تظل متجذرة في القيم الدينية التي تنظر إلى الحياة على أنها رحلة نحو الخير. توضح حنظلة كيف أن الإنسانية والأخلاق ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بالقيم الاجتماعية والروحية في الأدب الإسلامي الحديث. في سياق الأدب الإسلامي المعاصر، يمثل حنظلة الصراع الأخلاقي لتصحيح الظلم الاجتماعي، الذي غالباً ما يرتبط بالقيم الإسلامية للمساواة وحقوق الإنسان (أحمد نور كاهو وآخرون، 2023). تُظهر شخصية حنظلة صراعاً داخلياً وجسدياً من أجل الحقيقة والعدالة، وهو ما يمثل جوهر التعاليم الإسلامية. من خلال استخدام بنية سردية تصف التحول من الظلم إلى البحث عن معنى الحياة، تسلط هذه الرواية الضوء على أهمية الأخلاق في مواجهة الظلم وقيمة الإنسانية في بناء مجتمع عادل. في سياق الأدب الإسلامي الحديث، يوضح حنظلة أن الأخلاق ليست مسألة فردية فحسب، بل تتعلق أيضاً بالمسؤولية الاجتماعية والروحية لمحاربة الظلم في هذا العالم. من بين القيم الأخلاقية الموجودة في رواية حنظلة ما يلي:

أ. حب الأسرة

"استغنيت عن عاطفة أمي التي لا أذكرها والآن أكتشف وبعد فوات
الأوان بأن عاطفة الأم ثابتة لا تتغير مهما باعدت المسافات بينها وبين
أولادها." (النعمي, ٢٠٢١, ص. ١٧٢)

تُظهر هذه المقولة إحساسًا عميقًا بالإنسانية، خاصةً فيما يتعلق بحب الأم
الأبدي الذي لا يقطعه البعد. قبل الاضطرابات التي عاشها حنظلة في بداية القصة،
من تقلبات الحياة والانفصال، ظل حب الأم رابطًا قويًا، على الرغم من الفراق في
المكان والزمان. وهذا يوضح أهمية الأسرة والروابط الداخلية التي لا يمكن أن تفصلها
الظروف الخارجية. حنظلة، الذي أدرك ذلك متأخرًا، يعكس ندماً عميقًا، وهو رسالة
أخلاقية حول أهمية تقدير العلاقات الأسرية التي غالبًا ما يتم تجاهلها في الحياة اليومية،
خاصة في المواقف المليئة بالضغط والصراعات.

"إنه أمانة من أمك تفتحه يوم تحصل على شهادتك الجامعية، ضمه
إليه بقوة وتدارك دموعا كادت أن تفضح ضعفه دفعه بحنان أب.. اذهب
بحفظ الله، احصل على الشهادة وعد بسرعة..."

"أمانة من أمك، أبكتني هذه العبارة..." (النعمي, ٢٠٢١, ص.

(١١)

يُظهر هذا المقتطف من محادثة والد حنظلة مع حنظلة مشاعر حنظلة بالخسارة
والندم على التضحيات التي قدمتها عائلته، خاصة والدته ووالده، اللذان كانا دائماً
يمنحانه الحب على الرغم من محدوديتهما. المغزى من القصة هو أنه في حياة مليئة
بالصراعات، يظل حب ورعاية الأم والعائلة مصدر قوة ودعاء لأطفالهم. يشعر حنظلة

بالغيرة من الأطفال الآخرين الذين يحظون بمثل هذا الاهتمام والحنان، مما يؤكد على أهمية تضحية الأم، التي غالبًا ما يتم اعتبارها أمرًا مفروغًا منه. في سياق النضال الفلسطيني، يمكن أيضًا اعتبار ذلك رمزًا للتضحية غير الأنانية التي تقدمها الأمهات اللواتي يعانين من أنواع مختلفة من المعاناة والخسارة الحتمية.

ب. التضحية من أجل الإنسانية

"أود أن أخبرك يا ناجي بأن إضرابنا يدخل الأسبوع الثاني وكلنا إرادة على البقاء على العهد، عهد الثورة، عهد الأرض، عهد التضحية بأرواحنا من أجل بلادنا حتى النصر أو الشهادة." (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٦٠)

من الناحية السردية، يوضح هذا كيف يمكن للمعاناة الجسدية أن تثير المقاومة ضد الاضطهاد. الدرس الأخلاقي هو عن التضامن والإرث للآخرين، وعلّمنا أن الإنسانية الحقيقية تكمن في الاستعداد للتضحية من أجل قيم أعلى مثل الحرية والعدالة، وليس المصالح الشخصية كما في عبارة "حتى النصر أو الاستشهاد" في الاقتباس.

"يا لك من رخيص يا وائل أقصد يا ليفي، ذكرني بعمل وشى بأبناء جلدته وعندما سألوه، هل كان الثمن يستحق التضحية بنا وبقوميتك! أجاجم بأنه لو لم يش بهم لكانت الفاتورة التي سيدفعها باهظة الثمن!" (النعمي،

٢٠٢١، ص. ١٦٨)

يصف هذا السرد التضحية التي تأتي من "نحن وشعبك" الذين يجب أن يكونوا على استعداد للتضحية من أجل قضية أعظم، حتى لو كانت العواقب وخيمة. ومع ذلك، فإن رد فعل الشخصية المذكورة في هذا الاقتباس، والتي تشبه عميلًا يخون شعبه، يظهر أنه يعتبر الخيانة طريقة أسهل لإنقاذ نفسه. إن خيانة الشعب أو الأمة التي قدمت كل شيء، خاصة إذا كان ذلك من أجل السلامة الشخصية أو المكسب

الشخصي، هو عمل غير أخلاقي. تعتبر الخيانة عملاً لا يتناسب مع التضحيات التي تم تقديمها، وثن الخيانة هو في الواقع أسوأ بالنسبة له وللآخرين على المدى الطويل، سواء من الناحية العاطفية أو الأخلاقية.

" أنا أشهد بأنكم تحملتم الكثير من أجل إقامة دولتكم، والحق أنني

أهنتكم على صبركم الطويل. " (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٨٨)

هنا، يمكن أن يكون للتضحية تأثير في أي جانب، بما في ذلك التضحية من أجل الوطن. الخيانة في شكل مقايضة تضحيات الشعب بمكاسب شخصية هي عمل غير أخلاقي يجعل التضحيات تبدو عديمة الجدوى. تنتقد هذه الرواية أيضاً المعايير المزدوجة، حيث تصبح تضحيات الشعب عديمة الجدوى بسبب الخيانة، مما يشجع القراء على فهم أهمية النزاهة في النضال.

ج. النضال من أجل الوطن

" جحظت عيناه.. وهل غدا الوطن كومة تراب وصخور؟ إنك

مخطئ، ولن تدرك يوماً بأن الوطن هو الحب السري الذي يصلنا بالحياة، ومن

دونه نختنق.. قالها بعد أن عدل جلسته وحاول أن يكون أكثر هدوءاً.. "

(النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٣)

" بالصبر، قد لا نرى بأم أعيننا تحرير فلسطين لكننا سنفرش الطريق

للأجيال القادمة التي حتما ستنهى وجود الكيان على أرض فلسطين

الكنعانية... " (النعمي، ٢٠٢١، ص. ٥٦)

تُظهر هذه المقولة التفاؤل والأمل على الرغم من المشاكل والظلم المتعدد في كل مكان، لكن النضال من أجل المسؤولية تجاه الأجيال القادمة لا يزال في قلوب المقاتلين. والمغزى الذي يمكن استخلاصه هو أن النضال لا يعطي دائماً نتائج فورية،

لكن بالصبر والتصميم، يمكننا إحداث تغيير للمستقبل. الإنسانية هنا هي الاستعداد لمواصلة النضال على الرغم من أن النتائج ليست مرئية بعد في حياتنا، ولكن مع الأمل في أن الأجيال القادمة ستواصل وتحسن الوضع والظروف. وهذا يؤكد على قيمة النضال الجماعي من أجل خير البشرية ككل.

"فلسطين أم وحببية، ونحن مرتبطون معها بحبل سري لا ينقطع، لرحم ولاد لن يصل يوماً المرحلة اليأس" (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٦٠).

"آية قيادات تلك التي هادنت لقاء المال والجاه؟ تلك التي اعترفت بحق من ليس لهم حق به؟ بماذا تختلف عن أولئك الذين تاجروا بنا فكنا بضاعة رخيصة بين أيديهم؟ إنه لا شيء فكلاهما يعزف على نفس الوتر وتر المهادنة الخيانة، المؤامرة.. لا أعتزف بأي منها، إنني أنتمي للثورة، وما أنا سوى مقاوم صغير في صفوفها قريباً" (النعمي، ٢٠٢١، ص. ١٧٥).

يُظهر حنظلة، بصفته الشخصية الرئيسية، إنسانيته من خلال المطالبة بالعدالة الاجتماعية ومحاربة النظام الذي يقمع الضعفاء. إحدى القيم الأخلاقية الواضحة جداً في هذه الرواية هي الكفاح من أجل الوطن بكل قلب وروح. أهمية الحفاظ على النزاهة واحترام الوطن والهوية، وهما جزء من الإنسانية. الوطن ليس مجرد مكان مادي للإقامة، بل هو أيضاً رمز للأصول والنضالات التي تشكل هوية الأمة. خيانة الوطن هي انتهاك لقيم الإنسانية والأخلاق التي يجب التخلي عنها.

الفصل الخامس

الاختتام

أ. الخلاصة

تتناول هذه الدراسة رواية "حنظلة" للكاتبة بديعة النعيمي، الصادرة عام ٢٠٢١، وتقدم سردًا سرديًا على خلفية نضال الشعب الفلسطيني. تعتمد هذه الدراسة على نظرية السرد عند تسفيتان تودوروف، التي تقسم بنية السرد إلى خمس مراحل: التوازن الأولي، والانقطاع، وإدراك الانقطاع، وجهود الإصلاح، والتوازن الجديد. هذا البحث وصفي ونوعي. تكمن مشكلة البحث في تحديد بنية السرد في الرواية وتأثير الإطارين الزماني والمكاني فيها، بالإضافة إلى البحث عن المعنى الأخلاقي الذي تتضمنه رواية "حنظلة" لبديعة النعيمي. وفيما يلي شرح لذلك:

١. في رواية بديعة النعيمي "حنظلة"، يبرز البناء السردى لتودوروف من خلال توازن أولي اتسم بذكرات الطفولة، والروابط العائلية، والاستقرار العاطفي للبطل. ثم يضطرب هذا التوازن بفعل الهجرة، والصراع السياسي، والقتل، والاثام، وهو ما يدركه البطل من خلال ذكريات والدته، ووعيه السياسي، وقلق والد مارتن على وطنه. تُصوّر عملية التعافي من خلال الالتزام بالثورة، والمقاومة، والهروب، وخلق توازن جديد، وروح قتالية معززة من أجل الوطن. وهذا يتفق مع البحث الذي أجراه Ananta (2024)، والذي ينص على أن الصراع يمكن أن يؤدي إلى تطوير الشخصية.

٢. وفقًا للبحث الذي أجرته أماليا نوفيتا ساري (2018)، والذي ينص على أن تحديد الزمان والمكان يمكن أن يؤثر على السرد. إن الإعداد الزماني والمكاني مهم في تحديد انتقال كل

مرحلة سردية، فبيت العمه والمدرسة يصوران مرحلة بلا اضطراب، ثم هناك إعداد المبنى السكني وأجواء الليل التي تثير الوعي بالذل والظلم، بينما يصبح السجن وأرض يافا فضاءات للنضال والمقاومة وولادة روح جديدة للدفاع عن الوطن.

٣. هناك معنى أخلاقي وإنساني في هذه الرواية، تنقل هذه الرواية ثلاث رسائل رئيسية، وهي المودة العائلية كرابطة غالبًا ما تُنسى ولكنها ذات قيمة كبيرة، والتضحية من أجل الإنسانية والحرية والعدالة، والنضال من أجل الدفاع عن الوطن كشكل من أشكال احترام أصول وهوية الأمة حيث يُفهم الوطن ليس فقط كمكان للعيش، بل كرمز للتاريخ والنضال الذي يكون حاضرًا دائمًا في كل شخص. وهذا يتفق أيضاً مع بحية العتيبة في بحثها المعنون بقصة حرب الخندق في القرآن من وجهة نظر السردائي أ.ج. جريماس (2025)، الذي وجد المعنى موجوداً في البنية السردية.

ب. التوصيات

بناءً على المناقشة والاستنتاجات المقدمة، يوصى بتعميق دراسة السردية في الأدب الحديث، سواء في الأعمال التي تثير قضايا اجتماعية وإنسانية أو قضايا أخرى. يمكن تطبيق نهج تودوروف السردية على الروايات والأدب الآخر، الإسلامي وغير الإسلامي، لدراسة كيفية تشكيل الهياكل السردية للرسائل الأخلاقية والاجتماعية التي تصل إلى القراء. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون تطبيق السردية في الأدب العربي محوراً لمزيد من البحث، مما يمكن أن يثري دراسة الأدب العربي في سياق البنيوية السردية. يمكن أيضاً تطبيق نهج تودوروف السردية على الأعمال الأدبية التي تثير قضايا اجتماعية وسياسية، من أجل رؤية كيف يمكن للبنية السردية أن تشكل الوعي الاجتماعي للقراء. يوصى أيضاً بإجراء أبحاث متعددة

التخصصات تجمع بين الدراسات السردية وعلم النفس وعلم الاجتماع أو علم اللاهوت لإثراء فهمنا للعلاقة بين البنية السردية والمواضيع الرئيسية في الأدب، مثل الصراع والإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

المصدر الرئيسي

النعمي, ب. ح. (٢٠٢١). حنظلة. دار فضاءات للنشر والتوزيع.

المراجع العربية

فائزة, ع. ن. (٢٠٢٢). البنية السردية في حكاية السندباد البحري لكامل كيلاي (دراسة

تحليلية سردية تزفيتان تودوروف). بحث جامعي منشورة. جامعة مولانا مالك إبراهيم

الإسلامية الحكومية مالانج.

<http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/37063>

فاطمة, س. (٢٠٢٢). البنية السردية في مخطط المسرحية مجلس العدل لتوفيق الحكيم دراسة

أدبية سردية تزفيتان تودوروف (Tzvetan Todorov). بحث جامعي منشورة. جامعة مولانا

مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

<http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/42456>

فطرياني, ع. ن. (٢٠٢٢). سرد القصة القصيرة "العندس" بقلم كامل كيلاي: دراسة

سردية تزفيتان تودوروف. بحث جامعي منشورة. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية

الحكومية مالانج.

<http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/36449>

المراجع الأجنبية

Abidin, Z., Riski, W. N., & Barry, S. (2025). Narrative structure, symbolic meaning, and cultural expression in contemporary Indonesian horror cinema. *Journal of Media and Cultural Studies*.

<https://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&profile=ehost&scope=site&authtype=crawler&jrnl=26849259&AN=186905969>

Adepati, M. K., & Samanik. (2018). Narrative Structure of the Minds of Billy Milligan Novel and Split Film. *2nd English Language and Literature International Conference (ELLiC)*, 2, 440-444.

- AdeyinkaOjo, S. (2025). *Digital and strategic qualitative research methodology*. Springer. <https://books.google.com/books?hl=en&lr=&id=xJVIEQAAQBAJ>
- Ahmad Nur Cahyo, Agus Nuryatin, & Deby Luriawati Naryatmojo. (2023). Moral Values in Five Novels by Syahid Muhammad. *Britain International of Linguistics Arts and Education (BioLAE) Journal*, 5(2), 233–240. <https://doi.org/10.33258/biolae.v5i2.980>
- Amerian, M., & Jofi, L. (2015). Key concepts and basic notes on narratology and narrative. *Scientific Journal of Review*, 4(10), 182–192. <https://doi.org/10.14196/sjr.v4i10.1927>
- Ananta, B. D. B., & Andini, T. M. (2024). Narratology Tzvetan Todorov Perspective In Dazai Osamu’s Film Adaptation The Fallen Angel Directed By Genjiro Arato. *EduJ: Education Journal*, 2(2). <https://jurnal.kalimasadagroup.com/index.php/eduj/article/view/1387>
- Athiyyah, B. (2025). *KISAH PERANG KHANDAQ DALAM AL-QURAN PERSPEKTIF NARATOLOGI AJ GREIMAS*. STAI Al-Anwar Sarang Rembang.
- Bagherian, S., & Yaghoobi-Derabi, J. (2022). Langue at work: A review and comparison of the narrative theories in literature. *Revista de Investigaciones Universidad Del Quindío*, 34(S2), 1144. <https://ojs.uniquindio.edu.co/ojs/index.php/riuq/article/view/1144>
- Barry, P. (2020). *Narratology BT - Beginning theory: An introduction to literary and cultural theory* (4 (ed.)). Manchester University Press. <https://www.manchesterhive.com/abstract/9781526153524/9781526153524.00017.xml>
- Björninen, S., Hatavara, M., & Mäkelä, M. (2020). Narrative as social action: a narratological approach to story, discourse and positioning in political storytelling. *International Journal of Social Research Methodology*, 23(4), 437–449. <https://doi.org/10.1080/13645579.2020.1721971>
- Boyd, R. L., Blackburn, K. G., & Pennebaker, J. W. (2020). The narrative arc: Revealing core narrative structures through text analysis. *Science Advances*, 6(32), 1–9. <https://doi.org/10.1126/sciadv.aba2196>
- Dawson, P., & Mäkelä, M. (2023). *The Routledge companion to narrative theory*. Routledge. <https://api.taylorfrancis.com/content/books/mono/download?identifierName=doi&identifierValue=10.4324/9781003100157&type=googlepdf>
- Didipu, H. (2020). Teori Naratologi Gérard Genette (Tinjauan Konseptual). *Telaga Bahasa*, 7(2), 163–172. <https://doi.org/10.36843/tb.v7i2.58>
- Freitas, A. (2025). Decision-making in narrative inquiry in education: Ethical gathering, transcription, validation and analysis of lived experiences. *International Journal of Research & Method in Education*, 48(2). <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1743727X.2025.2543261>
- Hakim, A. R., Roziki, K., & Faisol, M. (2021). *TAMTSIL AL MAR ’ AH FI MU ’ ALLAQAH IMRUI*. 448–472.

- Harahap, N. (2020). *Penelitian Kualitatif*. Wal Ashri Publishing.
- Mare, M. T. C., Gual, Y. A., & Setyaningsih, F. D. (2022). Analisis Struktur Naratif Novel Lamafa Karya Fince Bataona Menurut Teori Tzvetan Todorov. *Verba Vitae Unwira*, 1–33.
- Meyer, S. R. (2025). *Soviet narratology and spatial story design: The unintentional storyteller*. Springer.
<https://books.google.com/books?hl=en&lr=&id=WJ6HEQAAQBAJ>
- Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2014). *Qualitative Data Analysis*.
- Mustagis, R. M. S. G. (2025). The Doctoral Journey of a Yemeni Student in Indonesia: A Narrative Inquiry into the Experiences of Pursuing English Language Education. *Journal of Languages and Language Teaching*, 13(4).
<https://doi.org/10.33394/jollt.v13i4.17020>
- Perdana, D. A. (2025). Strukturalisme Tzvetan Todorov pada cerpen Qismati wa Nasibi karya Najib Mahfuz. *JALSAT: Journal of Arabic Literature Studies and Translation*. <https://jurnalpps.uinsa.ac.id/index.php/jalsat/article/view/760>
- Piccarella, J. (2025). *Text impediments: Constructions and deconstructions of textual voice in literary theory and experimental literary practice* [ProQuest Dissertations].
<https://search.proquest.com/openview/d2e3c714ae6c7c4385fe43bc37162bf1/1>
- Rana, K., Poudel, P., & Chimoriya, R. (2023). Qualitative methodology in translational health research: Current practices and future directions. *Healthcare*, 11(19), 2665. <https://www.mdpi.com/2227-9032/11/19/2665>
- Ridholia, A. R., Purnamasari, H., & Amrullah, I. (2023). Struktur Naratif Dalam Novel Spoiler Karya Dita Safitri: Kajian Naratologi. *LOA: Jurnal Ketatabahasaan Dan Kesusastraan*, 18(1), 58–68.
<https://doi.org/10.26499/loa.v18i1.5250>
- Roziki, K., & Ibrahim, F. M. A. (2022). Ru'Yat Al-Qaumiyyah Fi Syi'Ri Mudhakkirät Andalusiiyya Li Nizar Qabbani. *LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, 17(1), 63–72. <https://doi.org/10.18860/ling.v17i1.14371>
- Sari, A. N. (2018). KARAKTERISTIK LATAR NOVEL PENULIS CILIK ORYZA SATIVA APRIYANI. *Bapala*, 5(1), 809–820.
- Saxoni, E. (2025). *Narrating (in) transformation: Contextual narratology, gender, and the dialogic interplay between narrative form and narrated content* [University of Edinburgh].
https://era.ed.ac.uk/bitstream/handle/1842/43719/SaxoniE_2025.pdf
- Sheshtamadi, A., & Tasnimi, A. (2025). Poetics of Novels Narrate the Islamic Revolution of Iran from the Viewpoint of Todorov ' s Narratology. *Biannual Journal of Resistance and Epic Art and Literature*, 1(1).
- Sholahuddin, & Thoriq, M. F. (2024). *THE IMPLEMENTATION OF TZVETAN TODOROV'S NARRATIVE STRUCTURE IN THE MOVIE STORYLINE AS IT IS FOUND IN TENGGELAMNYA KAPAL VAN DER WIJCK MOVIE BY SUNIL SORAYA*. 7–17. <https://eprints.umm.ac.id/id/eprint/9460>

- Sugiyono. (2019). *Metodologi Penelitian Kuantitatif, Kualitatif dan R & D*.
- Taghizadeh, A. (2013). A theory of literary structuralism (in Henry James). *Theory and Practice in Language Studies*, 3(2), 285–292.
<https://www.academia.edu/download/114318860/2efe5bf4bc98f7237da5c88ea5632f77a384.pdf>
- Taqwani, R., & Supsiadji, M. R. (2025). Narrative Structure in Megg Shaffer's The Wishing Game: Narrative Structure in Megg Shaffer's The Wishing Game. *UNCOLLCS Conference Proceedings*. <https://conference.untagsby.ac.id/index.php/uncollcs/article/view/6284>
- Tiara, A. N., & Sobur, A. (2022). Model Jurnalisme Naratif dalam Novel Sang Pewarta. *Bandung Conference Series: Journalism*, 2(2), 90–96.
<https://doi.org/10.29313/bcsj.v2i2.4176>
- Tomascíková, S. (2009). Narrative theories and narrative discourse. *Bulletin of the Transilvania University of Braşov, Series IV*.
https://webbut.unitbv.ro/index.php/Series_IV/article/view/7561

سيرة ذاتية

محمد رحمة الله حبيب المتقين، ولد في كودوس تاريخ ١٩ يوليو ٢٠٠٠

م. تخرج من المدرسة الابتدائية ألعبرة جريسك في عام ٢٠١٢ م. ثم

استمر دراسته في المدرسة المتوسط العبرة جريسك وتخرج في سنة

٢٠١٥. ثم استمر في مدرسة الثانوية ألعبرة جريسك وتخرج في سنة

٢٠١٨. وبعد ذلك، واصل تعليمه إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج



بقسم اللغة العربية وأدبها.